من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٣٦ (٢٨٤)
السبت ٧ سبتمبر (ايلول)
١٩٧٤

مقالة ف . لوزينسكى حول الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ان الحياة الجامعية جديدة على هؤلاء تماما . لقد بدء الدراسة اكثر من مليونين وللامائة وخمسة وعشرين الف طالب وطالبة تضمهم فى بلادنا ٨٤٥ جامعة ومعهدا و٤٣٠٠ مدرسة تخصصية متوسطة . هؤلاء الشبان والشابات هم طلاب الصفوف الاول فى جامعة لومونوسوف بموسكو .

مقالة الدكتور فى العلوم التاريخية تارابرين «امن اوروبا والعالم الثالث» .	الذكرى الخامسة للثورة الليبية .	احداث الشهر : المناخ السياسى فى شهر اغسطس» . بقلم : كودريافتسيف .	«عملاق على نهر كاما» مقالة نائب وزير صناعة السيارات فى الاتحاد السوفييتى ليف فاسيليف .

تشتهر البلاجات «الذهبية» على شواطئ البحر الاسود فى بلغاريا فى العالم كله . وتحت تصرف المستجمين افضل المصحات ودور الراحة والانتجاع .

يشتهر مصح بالكيا فى ضواحى صوفيا بمنابع مياهه المعدنية وتعالج هناك امراض القلب والروماتيزم .



مركز رياضى فى اعالى الجبال فى بومبوروفو . وتحت خدمة السياح هناك افضل المختصين والمدربين فى التسلق والتزحلق .

ونشاهد فى الصورة مصح «البينسا» .

بلغاريا : قبلة السواح

بوريس ماليشيفسكى
نائب رئيس تحرير جريدة «صوفيا نيوز»

عندما تأسست فى سنة ١٩٤٨ مؤسسة «بلقان توريست» الحكومية قل من كان يعتقد بان مصايف البحر الاسود والجبال ستستطيع ان تستقبل سنويا اكثر من ثلاثة ملايين سائح من شتى ارجاء الارض . ففى بداية الخمسينيات لم يكن فى حوزة «بلقان توريست» سوى بضعة فنادق متواضعة فى منطقة مصيف دروجبا بالقرب من فارنا . وفى سنة ١٩٥٦ لم يزد عدد الاسرة فيها على ٢١٠٠ . وفى ذلك الوقت لم تكن تصاميم عمارات مصيفى «الرمال الذهبية» و«الشاطئ الشمسى» قد خططت الا على لوحات المعماريين . ومع حلول سنة ١٩٧٣ عندما تحققت اعادة تنظيم الشئون السياحية والراحة فى البلاد والتى انتقلت كلية الى ادارة لجنة شئون الراحة والسياحة بلغ عدد الاسرة فى فنادق السياحة الدولية على ساحل البحر الاسود وفى المناطق الاخرى ٨٠ الف وفى الشقق الخاصة ١٠٠ الف وفى المحطات السياحية ٨٠ الف .

وتحتل اليوم بلغاريا مكانها اللائق بها بين بلدان السياحة والاصطياف . وتتمتع مصايفها على البحر الاسود بشهرة دولية واسعة . والسواح ضيوف مكرمون فى مصايف الجبال والمصحات والمحطات السياحية .

وفى حين ان تدفق السواح يزداد فى اوروبا بنسبة ٨ بالمائة يبلغ هذا الرقم فى بلغاريا ٩ بالمائة طيلة عشرات السنين . ونورد مقارنة طريفة : يقارب عدد سكان بلغاريا ١:٤٠٠ من سكان الكرة الارضية بينما استقبلت فى سنة ١٩٧٣ نسبة ١:٦٠ من مجموع السواح فى العالم .

ومن حيث عدد الضيوف من البلدان الاشتراكية الذين زاروا بلغاريا فى سنة ١٩٧٣ تحتل المرتبة الاولى تشيكوسلوفاكيا ٣٦٠ الف وتليها بولندا ٢٠٦ الاف ثم الاتحاد السوفييتى ٢٠٤ الاف فالمانيا الديمقراطية ١٦٤ الف . اما البلدان الراسمالية فاكثر السواح القادمين الينا من جمهورية المانيا الاتحادية ١٧٩ الفا ومن فرنسا ٥٨ الفا فايطاليا ٥٢ الفا وانجلترا ٤٦ الفا والنمسا ٣٨ الفا .

وفى سنة ١٩٧٣ زار ٤٩٥ الف مواطن بلغارى بلدانا اخرى على هيئة وفود سياحية . منهم الذين زاروا الاتحاد السوفييتى وعددهم ١٠٨ الاف .

وفى سنة ١٩٧٣ كانت اللجنة تشرف على قاعدة مادية تضم ٥٤٣ فندقا ومئات من المطاعم والملاهى والبارات والساحات الرياضية والمصاعد والتليفريك وطرق التزحلق على الثلج وغيرها . وهذه القاعدة المادية آخذة بالاتساع . ومن المقرر ان تفتتح فى سنة ١٩٧٤ لحاجات السياحة الدولية فنادق جديدة تستوعب قرابة ٣٥٦٠ سريرا منها ١٥٦٠ على ساحل البحر الاسود ويتوقع ان يبلغ عدد السواح الاجانب ٣.٦ مليون شخص .

ان الظروف المناخية والطبيعية فى البلاد ملائمة جدا لتطوير السياحة الداخلية والدولة . فمنها البحر النقى الدافئ والبلاجات الرملية الفسيحة وينابيع المياه المعدنية الكثيرة والجبال الشاهقة نسبيا التى تغرق فى الشمس اياما عديدة ووفرة الاشجار والنباتات والهواء العبالى والغابات الكثيفة وتوفر الاماكن الصالحة لممارسة رياضة التزحلق على الثلج وغير ذلك .

وعلاوة على ذلك يتمتع الضيوف الاجانب بمشاهدة الاثار الثمينة الفريدة التى تمثل مختلف الحقب من تاريخ الحضارة البشرية والعروض الفنية الفريدة فى المتاحف ومنها الكثير على ارض بلغاريا .

ويجدر بالذكر ان السياحة الدولية تلعب دورا كبيرا فى اقتصاد البلاد ففى سنة ١٩٧٣ ازدادت الارباح بالعملة الصعبة من هذا الفرع بنسبة ٢٠ بالمائة قياسا الى السنة السابقة .

ويلعب دورا هاما فى تطوير السياحة نظام الدخول بدون تاشيرة لاية جولة سياحية فى بلغاريا وكذلك الاتفاقيات التى عقدتها بلادنا مع عدد من البلدان حول نظام الدخول بلا تاشيرة لاية سفرة .

اهلا وسهلا بالجميع

تبذل لجنة شئون الراحة والسياحة جهودا كبيرة لتوسيع الصلات السياحية مع البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى . وتساعد رحلات المواطنين البلغار الى هذه البلدان ومواطنيها الى بلغاريا تساعد على اطلاعهم على حياة بعضهم البعض وتعارفهم وعلى توثيق الصداقة والتعاون بين الشعوب . ولهذا يعار فى الاونة الاخيرة اهتمام خاص لما يسمى بالسياحة المتخصصة او الهادفة التى من مهامها تلبية الاهتمامات الخاصة للاشخاص ذوى الاختصاصات المعينة . فتنظم لهؤلاء زيارات الى المصانع والاستثمارات التعاونية والمجمعات الزراعية الصناعية والمعاهد العلمية والمتاحف والحفلات والعروض المسرحية ...

ان مسائل الراحة والسياحة تبحث فى بلغاريا وتعالج بشكل مجمع . وتولى الحكومة اهتماما خاصا للقضايا تنظيم راحة الشغيلة وتوفير الظروف الطيبة للراحة الاسبوعية بحكم تطبيق اسبوع العمل ذى الخمسة ايام ووجود يومى عطلة .

ولغرض استخدام القاعدة المادية بشكل افضل طيلة كل فصول السنة وضعت تحت تصرف لجنة شئون الراحة والسياحة دور الاستجمام التابعة للنقابات وكذلك مختلف الدوائر والمنظمات . وفى هذه الحالة يحتفظ الشغيلة بكل التسهيلات ومنها دفع جزء فقط (حوالى النصف) من التذكرة . أما القسم الاخر فتدفعه النقابات والمؤسسات .

وبفضل تركيز دور الاستجمام بهذا الشكل تتوفر فى الاماكن ظروف اطيب لاستخدام كل الاسرة وعددها ١٨٥ الف سرير على نحو افضل . ففى سنة ١٩٧٣ وحدها ازداد عدد المستجمين الذين استخدموا التذاكر المحلية بمقدار ١٠٠ الف علما بان ذلك قد تم بدون زيادة تذكر فى عدد الاسرة . اما على صعيد البلاد كلها فقد استجم فى الموسم الماضى ١.٥ مليون شخص وفى السنوات القريبة سيتضاعف عدد المواطنين المستجمين بشكل منظم وهذا الامر يعنى عمليا تقديم الراحة السنوية (المجانية او بالتخفيض) لثلث سكان البلاد .

ان تطوير السياحة الداخلية والدولية وكذلك العناية براحة الشغيلة يتطلبان استمرار توسيع وتجديد القاعدة المادية . ففى مصايف البحر الاسود وحدها سيزداد عدد الاسرة فى الفنادق ودور الاستجمام بمقدار ٨٠ الفا . ونقصد بذلك مواقع الاصطياف والسياحة الجديدة جنوبى فارنا وجنوبى بورغاس . وستستطيع بلغاريا استقبال عدد اكبر من الضيوف الاجانب وفى الوقت نفسه لتحسن الخدمة فى المصايف البلغارية وتتوسع دائرة هذه الخدمات .

ويعار اهتمام كبير ايضا بالبيئة الطبيعية والمحافظة على نقاوة الهواء وماء البحر على امتداد الساحل لان ذلك شرط هام لتطوير السياحة وتحسين صحة المستجمين . وقد اتخذ اسطول خاص من السفن لتنقية البحر من النفط ولايقتصر عمله على الخط الساحلى وانما يشمل عرض البحر ايضا .

ولغرض تحسين المناخ الموضعى فى مناطق الاصطياف ستغرس اجناس من الاشجار والنباتات وستتخذ تدابير بشأن تعميرها . وسيجرى البناء على نحو لايخل بالتضاريس الطبيعية ولايفسد الطبيعة .

بأقلام القراء

مهمة نبيلة

لقد تعرفت قبل عامين على جريدتكم، ومنذ ذلك الوقت وانا اطالعها بشوق واهتمام .

ومن المواد التي تحظى باعجابي الملاحق المخصصة للشبيبة السوفييتية وحياة العمال السوفييت وكذلك التعليقات حول معركة العرب ضد العدوان الصهيوني ووقوفهم ضد الامبريالية ، ومعركة الشعوب العربية لتحرير بترولها من قبضة الشركات الاحتكارية العالمية .

غير ان الشيء البارز في جريدتكم هو الدور الجليل الذي تقوم به لتوطيد الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي والشعوب العربية . والحقيقة انها لمهمة نبيلة للغاية تضطلع بها هذه الجريدة ، اذ ان الصداقة مع بلد لينين العظيم ، بلد ثورة اكتوبر العظمى ، بالنسبة للبلدان النامية تشكل حجر الزاوية في النضال العام الذي تخوضه شعوب هذه البلدان ضد الامبريالية العالمية وفي سبيل بناء اقتصادها المستقل وتنمية طاقاتها في كافة الميادين .

لقد برهنت هذه الصداقة على فائدتها القصوى في كافة الظروف التي مرت بها الامة العربية . ففي عام ١٩٥٦ وقف الاتحاد السوفييتي بجانب الشعوب العربية ،عندما شنت قوى الامبريالية واسرائيل العدوان الثلاثي على مصر ، كما وقف الاتحاد السوفييتي كاخلص صديق للعرب بجانب الشعوب العربية عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ ، وبذل كل ما في قدرته لنصرة الحق العربي .

اما المشاريع التي بنيت وتبنى في البلدان العربية بدعم من بلاد السوفييت فهي منارة حقيقية للصداقة العربية السوفييتية .

واخيرا اود ان اشكر كافة العاملين في جريدة «انباء موسكو» على عملهم المشرف النبيل هذا واتمنى لهم السعادة ولوطنهم الازدهار .

بوعزت مريود علي
الجمهورية الجزائرية

عام الذكريات المجيدة

قبل ثلاثين عاما تحررت بولندا ورومانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من بلدان اوروبا من الاحتلال الفاشستي الرهيب وذلك بمعونة الجيوش السوفييتية التي كنست جحافل العدوان من اوروبا بعد ان طهرت ارض الوطن منها .

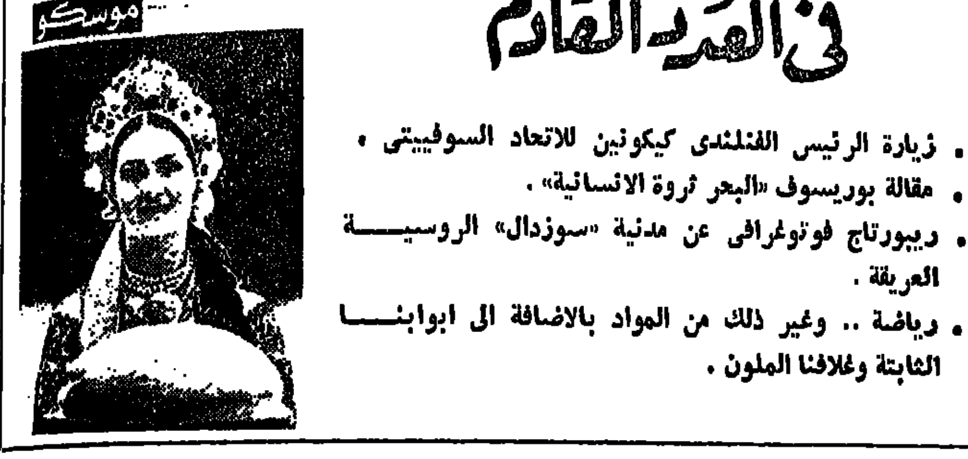
ان المهمة النبيلة التي وقعت على عاتق الجيش السوفييتي هي مهمة تحرير الشعوب من الطاعون الفاشي ، ولايوجد انسان واحد في العالم ينكر الدور المشرف الذي اداه هذا الجيش الباسل في الحرب ضد العدوان البربري لالمانيا الهتلرية . وكان خطاب الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في بولندا بمناسبة الذكرى الثلاثين على تحريرها بالغ الاهمية حيث اشار الى الثمار التي تجنيها بلدان الاسرة الاشتراكية عبر تعاونها الرفاقي النزيه .

لقد غدا المعسكر الاشتراكي قوة عظمى على المسرح الدولي ، وليس هناك من يخامره الشك في ان وزن المعسكر الاشتراكي يجبر حتى غلاة الرجعيين في العالم ان يحسبوا له الف حساب في حالة اتخاذ اية خطوة على النطاق الدولي .

وبهذه المناسبة اود ان اتقدم باحر التحيات واطيب التمنيات لافراد الجيش السوفييتي العظيم ، وللقوات المسلحة السوفييتية ، وانحني اجلالا لكل الشهداء الابرار الذين ضحوا بحياتهم في سبيل تحرير وطنهم والانسانية من طاعون الفاشية والعبودية .

محمود اسماعيل الخياط
الجمهورية العربية السورية .

في العدد القادم



- زيارة الرئيس الفنلندي كيكونين للاتحاد السوفييتي .
- مقالة بوريسوف «البحر ثروة الانسانية» .
- ريبورتاج فوتوغرافي عن مدينة «سوزدال» الروسية العريقة .
- رياضة .. وغير ذلك من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال.. وجواب

علم الاجتماع في المدارس المتوسطة السوفييتية

يسال قراء جريدتنا عن هدف تدريس مادة علم الاجتماع في المدارس المتوسطة السوفييتية . ويجيب عن هذا السؤال ياكوف ميرولوف ، احد مدرسي مادة علم الاجتماع والتاريخ في احدى مدارس موسكو .

يشرف على الانتهاء في الاتحاد السوفييتي بنجاح الانتقال الى مرحلة التعليم الثانوي الشامل (ذي العشرة صفوف) . وتقف امام المدارس المتوسطة السوفييتية مهمة اعطاء كل شاب مشرف على الدخول في الحياة الشخصية المستقلة تعليما يتناسب مع متطلبات التقدم الاجتماعي والعلمي -التكنيكي المعاصر ، وتشكيل عقيدة تقدمية لدى الجيل الفتي وتهذيب التلاميذ بالروح الجماعية وحب الوطن والاممية الاشتراكية .

وانطلاقا من هذه المهام تقام في المدارس المتوسطة والمنشآت العلمية الثانوية الخاصة دورات تعليمية في علم الاجتماع .

ولا يقتصر فصل العلوم الاجتماعية الدراسي على كونه دراسة متممة عادية لدراسة العلوم الطبيعية والانسانية . فلهذا الفصل موضوع بحث خاص وهو مدعو لتقديم نظام علمي محدد عن المجتمع ، وتسليح التلاميذ بمعرفة القواعد الاساسية لتطوره وخلق اسس التفكير الديالكتيكي عند التلاميذ وتشكيل قناعة قوية ، بل ان الاهم هو تعلم الجمع بين النظرية والتطبيق في بناء المجتمع الجديد .

والى جانب جميع المواد الاساسية التي تتمثل في العلوم الطبيعية والانسانية ، التي تدرس في المدرسة، فان فصل العلوم الاجتماعية الدراسي يتضمن قواعد فلسفية واقتصادية اساسية لدراسة الماركسية-اللينينية، والمسائل الهامة في السياسة الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية . ان مسائل تركيب المادة والفيزياء الذرية والكيمياء وعلم الكونيات وعلم الفلك والنظرية النسبية ومنجزات السيبيرنتيك وعلم الاحياء الجزيئية الخ من جهة واستخدام منجزات هذه العلوم والتكنيك المعاصر من جهة اخرى يجلب اكثر فاكثر انتباه الشغيلة . وانطلاقا من هذه النظرة يربي فصل العلوم الاجتماعية الدراسي في نفوس التلاميذ شعور الحب والتقدير تجاه العلم ويطور خبرة الابحاث العلمية .

ويفتح كل هذا امكانيات لجلب التلاميذ للعمل في مختلف الحلقات العلمية والتكنيكية والاشتراك في المؤتمرات النظرية وفي المناظرات الخاصة بمسائل العلوم الطبيعية والاجتماعية ، ويساعد على اظهار مقدرة التلاميذ ومواهبهم والتي بدورها تساعد على تحديد تقدمهم مستقبلا في مجالات الانتاج والمدارس العالية .

ان تجربة السنين العديدة في تدريس العلوم الاجتماعية في المدارس المتوسطة اظهرت نمو المستوى العلمي والفكري الصاعد ، والقدرة على استيعاب المعارف النظرية في الحياة العملية ، وازدياد اهتمامه تجاه العلم ومسائل التطبيق ، والبناء الاشتراكي ، وتجاه احداث العالم ، وتدل على هذا نتائج الابحاث المسجلة حول اراء التلاميذ المسهم .

أسعار العملات الأجنبية

اغسطس-آب ١٩٧٤

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫١١	الف روبية اندونيسية	١٫٨٠	منة روبية نيبالية	٧٫٠٧
منة شلن نمساوي	٤٫٠٧	منة تومان ايراني	١٫٠٩	دولار نيوزيلندي واحد	١٫١٤
منة ليك الباني	١٨٫٠٠	منة كرون ايسلندي	٠٫٨٠	منة كرون نرويجي	١٣٫٨٣
منة دينار جزائري	١٨٫٢٣	منة بيسيتا اسبانية	١٫٢٩	منة روبية باكستانية	٧٫٠٤
جنيه انجليزي واحد	١٫٧٢	منة اسكودو برتغال	٢٫٩٨	منة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
منة بيسوا ارجنتينية	٧٫٢٦	الف ليرة ايطالية	١٫١٦	منة ل روماني	١٥٫٠٠
منة الغان افغاني	١٫٦٦	دينار واحد (جمهورية		منة دولار سنغافوري	٢١٫٠٠
منة فرنك بلجيكي	١٫٩٤	اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	منة ليرة سورية	٢٠٫١١
منة كيات بورمي	١٥٫٥٠	منة ريال (الجمهورية		منة شلن صومالي	١١٫٩٧
منة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	منة دولار امريكي	٧٥٫٧٣
منة فورينت مجري	٧٫٦٧	منة ريل كمبودي	٠٫٢٥	جنيه سوداني واحد	٢٫١٤
منة دونغ (جمهورية		منة دولار كندي	٧٦٫١٧	دينار تونسي واحد	١٫٧١
فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	منة يوان (جمهورية		منة ليرة تركية	٠٫٣٣
سيدي غاني واحد	٠٫٦٥	الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠	منة بيسو اوروغواي	٠٫٧٠
منة سيبيل غيني	٣٫٦٥	منة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣	منة مارك فنلندي	٢٠٫١٦
منة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠	منة فرنك فرنسي	١٥٫٦٥
منة مارك (المانيا الغربية)	٢٨٫٧٩	منة ليرة لبنانية	٣٣٫٤٠	منة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
منة غولدين هولندي	٢٨٫١٥	دينار ليبي واحد	٢٫٥٢	منة كرون سويدي	١٧٫٠٩
منة دراخم يوناني	٢٫٤٩	منة دولار ماليزي	٣١٫٠٠	منة فرنك سويسري	٢٥٫٢٥
منة كرون دانماركي	١٢٫٤٥	الف فرنك مالي	١٫٦٢	منة روبية (سري لانكا)	١٣٫٨٤
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	منة درهم مغربي	١٧٫٧٨	منة دولار الحبشي	٣٦٫٠٠
منة روبية هندية	٩٫٤٧	منة بيسو مكسيكية	٥٫٩٧	منة دينار يوغسلافي	٤٫٢٩
دينار عراقي واحد	٢٫٥٢	منة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠	الف ين ياباني	٢٫٠٥

الانفراج - قضية ملحة امام الامم المتحدة

تنصب امام مقر هيئة الامم المتحدة في جزيرة مانهاتن في نيويورك صوارى يرفرف عليها ١٣٥ علما تمثل الدول الاعضاء في هذه المنظمة العالمية . وفي السابع عشر من سبتمبر سترفرف ثلاثة اعلام جديدة الى جانب الاعلام القديمة . ووفقا للاعراف السائدة هناك يناقش في الاجتماع الاول لدورة الجمعية العمومية موضوع قبول الدول التي رشحها مجلس الامن لعضوية هيئة الامم المتحدة . وستبدأ الدورة التاسعة والعشرون للجمعية العمومية عملها بقبول جمهورية بنغلاديش الشعبية وجمهورية غينيا-بيساو وجمهورية غرينادا في عضوية هيئة الامم المتحدة وبهذا سيتسع تمثيل الامم المتحدة وعملها اوسع منظمة عالمية للدول .

ونتيجة للقاء القمة السوفييتي الامريكي الثالث تأكد عزم الطرفين على عمل كل ما في وسعهما من اجل تقليل خطر الصدام بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لدرجة اكبر وبالتالي القضاء التام على هذا الخطر الذي قد يتسبب في مأساة صاروخية – نووية ثانية .

وعلى العكس من مختلف التنبؤات وما يلوح به اعداء الانفراج الدولي ، فان الجهود الرامية الى تسوية القضايا الدولية والتي تقوم بها دول معينة في اتجاه العلاقات الثنائية والمتعددة الجوانب خارج اطار هيئة الامم المتحدة لا تنافي بل على العكس من ذلك ، تكمل نشاط هيئة الامم المتحدة في مجال تحقيق مهمتها الاولى وهي تأييد وتعزيز السلام والامن الدولي . ولاجل تحقيق هذه المهمة بنجاح واقامة سلم وطيد على الارض يتوجب الكثير .

لقد دعا الاتحاد السوفييتي مرات عديدة ومن منبر هيئة الامم المتحدة جميع الدول للبدء في التحرك نحو الهدف النبيل ، هدف نزع السلاح الشامل والتام . وحان الوقت لان تقوم الجمعية العامة مباشرة بالعمل على الدعوة لمؤتمر عالمي خاص بنزع السلاح لمناقشة مجموعة كبيرة من قضايا نزع السلاح كاسلحة الدمار العام والاسلحة العادية . ان فكرة عقد مثل هذا المؤتمر التي طرحها الاتحاد السوفييتي منذ ثلاثة اعوام حظيت بتأييد الاغلبية الساحقة من الدول .

ان الاتحاد السوفييتي الذي يرفض رفضا قاطعا مبدأ «اما كل شيء او لاشيء» يعتبر تحقيق اجراءات جزئية في طريق تحديد وخفض التسلح قضية هامة وملحة . فخلال السنوات الاخيرة عقد العديد من الاتفاقيات الدولية الكبيرة التي تحد من مقاييس سباق التسلح .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي ان منع تاثير البيئة الطبيعية والمناخ بالاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض التي لاتتفق ومصالح ضمان الامن الدولي ورفاهية وصحة البشر خطوة هامة في هذا الطريق . لقد نضجت ضرورة وضع وعقد اتفاقية دولية تحرم تاثير الاغراض العسكرية على البيئة . لقد اقترح الاتحاد السوفييتي ادخال هذه المسالة في جدول اعمال الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة . ان اتخاذ هذا القرار وتاييد فكرة توقيع مثل هذه الاتفاقية يخدمان اهداف تعزيز الانفراج السياسي والعسكري وتحقيق نتائج ثابتة في مجال الحد من سباق التسلح .

كذلك فان اتخاذ اجراءات عملية اثناء عمل الدورة الحالية لتحقيق قرارات الدورة الثامنة والعشرين لهيئة الامم المتحدة حول تقليص الميزانيات العسكرية للدول الدائمة العضوية في مجلس الامن بمقدار ١٠ بالمئة واستخدام قسم من هذه المبالغ لمساعدة البلدان النامية يستجيب لمصالح جميع الدول بلا استثناء . ان الاتحاد السوفييتي الذي تقدم بهذا الاقتراح مستعد لاتخاذ ما يلزم من اجراءات لتطبيق ذلك عمليا . لكن القضية تعتمد ايضا على الدول الاخرى التي يشملها نداء الجمعية العمومية واذا رفضت هذه الدول الاخذ بارادة الشعوب الواضحة ، فانها ستتحمل مسئولية كبيرة .

وخلال السنوات الاخيرة تناقش الجمعية العمومية باستمرار الاوضاع الخاصة بتحقيق البيان الخاص بتعزيز الامن الدولي المتخذ عام ١٩٧٠ بمبادرة من الاتحاد السوفييتي . لقد احتوت هذه الوثيقة على اهم مبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وبضمنها مبدأ رفض التهديد بالقوة او استخدامها ومطالبة جميع اعضاء المنظمة بتنفيذ قرارات مجلس الامن واثناء المناقشات يتوجب الكشف عن اسباب عدم تطبيق هذا البيان كليا . ولا يجوز اغفال ان الوضع في عدد من مناطق العالم لايزال غير مستقر ، وان قوى الحرب والرجعية لم تضع سلاحها بعد ، وعلى هيئة الامم المتحدة ان تسهم بقسطها في تلك الجهود التي يجرى اتخاذها لتسوية الاوضاع المتازمة ولتجنب وقوع صدامات جديدة .

وفي العام الماضي وضعت مسالة حل ما يدعى بـ«اللجنة الكورية لهيئة الامم المتحدة» بداية وقف تدخل هيئة الامم المتحدة غير الشرعي في شئون الوحدة المستقلة والسلمية لكوريا ، وعلى الجمعية العمومية القيام بالخطوة التالية واتخاذ قرار حول جلاء جميع القوات الاجنبية العاملة تحت لواء الامم المتحدة من كوريا الجنوبية هذا المطلب الذي وقعه اكثر من ٣٠ دولة من اعضاء هيئة الامم المتحدة .

ان العمل على التعجيل بالقضاء على بقايا النظام الاستعماري كان دائما واحدا من اهم مهام هيئة الامم المتحدة وان نجاحات حركة التحرر الوطني في المستعمرات البرتغالية التي تحققت بفضل تاييد القوى الديمقراطية للشعب البرتغالي تخلق جوا ملائما للقضاء النهائي على الظواهر المخجلة للظلم الامبريالي على الارض . وعلى الجمعية العامة ان تسهم بقسطها في هذه القضية .

وعادة ما تسمع داخل هيئة الامم المتحدة دعوات لزيادة فاعلية هذه المنظمة وذلك عن طريق اعادة النظر في بعض جوانب وبنود ميثاقها . وليس هنالك نقاش في ان هيئة الامم المتحدة عاجزة في كثير من الاحيان عن حل القضايا الرئيسية المطروحة امامها بنجاح . الا ان هذا العجز من جانب المنظمة العالمية لا يمكن تفسيره بعدم اكتمال ميثاقها ، ولكن برغبة بعض الدول في العمل بلا اكتراث وفق هذا الميثاق . لذلك فان اللوم بسبب عدم فاعلية هيئة الامم المتحدة يجب ان لا يقع على ميثاقها بل على اولئك الذين يخرقون هذا الميثاق . ان محاولات اعادة النظر في ميثاق هيئة الامم المتحدة لا يمكنها حل الحل القضايا الهامة الرئيسية امام الهيئة ، بل انها فقط تهدد بصرف الانظار عن هذه المشاكل وخلق صعوبات جدية جديدة في عمل هيئة الامم المتحدة .

ان جهود جميع القوى المحبة للسلام في هيئة الامم المتحدة يجب ان توجه نحو تقليل التهديد بنشوب حرب نووية وحماية حرمة الاراضي والاستقلال السياسي للدول من دسائس القوى العدوانية ، وتطوير تعاون متكافىء بين الدول من اجل ان تكتسب عملية الانفراج الدولي طابع اللاعودة .

برقية كوسيغين للمؤتمر الدولي المنعقد في جنيف ضد الابرتهيد

جنيف

احيي المشتركين في المؤتمر الدولي للمنظمات غير الحكومية ضد الابرتهيد والاستعمار في افريقيا .

ان الاتحاد السوفييتي ، المبادر لاتخاذ قرار منظمة الامم المتحدة التاريخي حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، انما يسعى بعزم من اجل تحقيق هذا القرار تحقيقا كاملا في الحياة ، ويعزز بشكل نشيط التضامن مع الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها .

وان النضال التحرري الناجح لشعوب غينيا بيساو وانغولا وموزامبيق ، لهو دليل قاطع على اهمية وفعالية اعمال التضامن لقوى التحرر الوطني والسلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . وفي الوقت الحاضر عندما فتحت عملية انفراج التوتر الدولي امكانيات حقيقية لتوطيد سلم وامن جميع الشعوب ، يجرى النضال البطولي لشعوب القارة الافريقية ، ذلك النضال الذي يلاقي دعما دائما من قبل البلدان الاشتراكية وجميع القوى التقدمية في العالم ، يجرى في ظروف جديدة من اجل القضاء قضاء تاما على الاستعمار والعنصرية والابرتهيد .

اتمنى النجاح لعمل مؤتمركم الذي عليه ان يساعد مستقبلا على تنشيط القوى الواسعة للاوساط الاجتماعية الدولية في دعم هذا النضال العادل .

كوسيغين
رئيس مجلس وزراء
الاتحاد السوفييتي

«سويوز-١٥» تنهي مهمتها

عاد رائدا الفضاء غينادي سارافانوف وليف ديومين الى الارض في الثامن والعشرين من اغسطس ١٩٧٤ بعد انتهاء العمل على متن المركبة الفضائية «سويوز-١٥» في الساعة الثالثة والعشرين والدقيقة العاشرة حسب توقيت موسكو هبط جهاز الانزال بالمركبة الفضائية «سويوز-١٥» في رفق على اراضي الاتحاد السوفييتي ، على بعد ٤٨ كم من جنوب غربي مدينة تسيلينوغراد وذكرت التقارير ان صحة رائدي الفضاء جيدة .

واثناء التحليق اجرى طاقم المركبة على امتداد يومين بلياليهما تجارب علمية-تكنيكية تناولت اتقان عمليات المناورات والاقتراب من المحطة الكونية «ساليوت-٣» في مختلف انظمة التحليق ، واتقنت اساليب ووسائل البحث والخلاء المركبة الفضائية التي حاذت الهبوط في ظروف الليل .

ويجرى اعداد ودراسة المعطيات التي تم الحصول عليها اثناء التحليق، وتستمر المركبة الفضائية «ساليوت-٣» في التحليق وفق نظام اوتوماتيكي وطبقا للبرنامج المحدد .

واخيرا دقت اجراس المدارس في الاول من سبتمبر مبشرة ٤٩ مليون تلميذ وتلميذة في البلاد بحلول العام الدراسي الجديد . وحسب التقاليد المتبعة فان من حق اي تلميذ ان يطأ عتبة المدرسة قبل غيره ان يقرع الجرس . وبالنسبة للتلميذة ايرا فرولوفا التي بدأت الدراسة في المدرسة رقم ٤٢ بموسكو يعتبر هذا الجرس هو بداية حياتها المدرسية .

لقد فتحت حوالي ١٥٠٠ مدرسة في موسكو في هذا العام ابوابها للتلاميذ . كما بنيت في هذا العام وحده عشرون مدرسة في موسكو ويبلغ مجموع الذين جلسوا على مقاعد الدراسة في العاصمة فقط ٨٠٠ الف تلميذ وتلميذة .

وسيكون العام الدراسي الجديد بالنسبة لهذه القلوب الصغيرة حافلا ليس فقط بالمواد الدراسية المفيدة والشيقة فحسب ، بل وبقضاء اسعد واطيب الاوقات وزيارة مختلف الاماكن الاثرية والمتاحف والاحتفال بمناسبة مرور ٤٠٠ سنة على نشأة كتاب التهجي المدرسي في البلاد .

٣٠ عاما على الانتفاضة السلوفاكية الوطنية

ان عام ١٩٧٤ هو عام اليوبيليات المجيدة في البلدان الاشتراكية في شرقي اوروبا ، لقد بزغ فجر التحرير على هذه البلدان قبل ٣٠ عاما فحين استمع الشعب السلوفاكي الى دوي القصف من الشمال ، حيث سحق الجيش السوفييتي الفاشست ، بدأ هذا الشعب انتفاضته المسلحة التي اسهمت اسهاما كبيرا في قضية النصر ، ولجمت الهتلريين عن تحويل سلوفاكيا الى سد في طريق الجيش السوفييتي .

وقد اتسمت هذه الانتفاضة بطابع اممي، ففي صفوف السلوفاك والتشيك قاتل الناس السوفييت وابناء شعوب كثيرة اخرى . وارسل الاتحاد السوفييتي تشكيلات من الانصار والاسلحة والذخائر .. الخ لمساعدة المنتفضين السلوفاك ؛ كما قامت القوات السوفييتية-خلافا للخطط السابقة-بهجوم واسع في جبال الكاربات لكي تقدم الدعم الفعال للمنتفضين . وقد قاتل جنبا الى جنب مع القوات السوفييتية مقاتلو الفيلق التشيكوسلوفاكي الاول ، وغدا تعاونهم الكفاحي في المعارك الضارية في ممرات دوكلا رمزا لتآخي جيشينا وشعبينا .

ان شعوب تشيكوسلوفاكيا تحتفل حاليا بعيدها المجيد ، وفي مناسبة الذكرى الثلاثين للانتفاضة ارسل قادة الاتحاد السوفييتي ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين برقية تهنئة الى قادة تشيكوسلوفاكيا غوساك وسفوبودا وشتروغال اشير فيها بشكل خاص الى ان «الشعب السوفييتي يعبر عن الارتياح العميق لان اواصر الصداقة الراسخة لشعوب الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا ، والتعاون الواسع بين حزبينا الشيوعيين ودولتينا الاشتراكيتين تتوطد وتتطور بثبات لخير الاشتراكية والشيوعية ، والسلم والامن الدولي» .

وقد استقبلت تشيكوسلوفاكيا بحرارة وفد الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي برئاسة غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الدفاع السوفييتي ومارشال الاتحاد السوفييتي .

وعقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السلوفاكي والمجلس الوطني السلوفاكي والحكومة السلوفاكية واللجنة المركزية للجبهة الوطنية جلسة احتفالية في مدينة بانسكا-بيستريتسا التي كانت قبل ثلاثين عاما مركزا للانتفاضة السلوفاكية الوطنية . وقد تحدث لينارت السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السلوفاكي فقال : «نود في هذا الاحتفال ان نكرر تقديرنا اللائق لرجولة وبسالة الجنود السوفييت والاخوة السوفييت الذين ساهموا في انتفاضة سلوفاكيا . واضاف لينارت قائلا» ان شعبنا سيبقى مخلصا للعهد الذي ولد في دوكلا الى الابد : «مع الاتحاد السوفييتي الى ابد الابدين» .

وبعاصفة مدوية من تصفيق الحاضرين نقل غريتشكو الى المناضلين في سبيل تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الجديدة التحيات القلبية واطيب التمنيات من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي كان آنئذ رئيسا للقسم السياسي للجيش الثامن عشر الذي ساهم في تحرير الاراضي التشيكوسلوفاكية . ونقل غريتشكو ايضا تحية حارة من كافة المحاربين السوفييت القدامى الذين ساهموا في الانتفاضة السلوفاكية الوطنية وفي عملية شمال الكاربات .

* * *

وفي الثامن والعشرين من اغسطس عقدت الاوساط الاجتماعية في موسكو احتفالا كبيرا بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتفاضة السلوفاكية الوطنية ، وذلك في دار الاتحادات بقاعة اكتوبر .

والقى الوزير السوفييتي جيفالين خطابا بهذه المناسبة . وقال سفير تشيكوسلوفاكيا في الاتحاد السوفييتي يان غافيلكا في كلمته بان الشعب التشيكوسلوفاكي لن ينسى ابدا ان جنود الجيش السوفييتي بالذات والانصار السوفييت كانوا اول من جاء لمساعدة المنتفضين الوطنيين واضاف قائلا «لقد حارب جنود وضباط الفيلق التشيكوسلوفاكي الاول بقيادة قائدهم ، وهو الان رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، الجنرال لودفيك سفوبودا ، ببسالة وكتفا لكتف مع الجنود السوفييت واكتسبت الوحدة الاخوية بين شعبي تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي صلابة الفولاذ في المعارك المشتركة» .

عقد في التاسع والعشرين من اغسطس-اب في مدينة بانسكا-بيستريتسا حفل كبير بمناسبة احياء الذكرى الثلاثين للانتفاضة السلوفاكية الوطنية . وقد تحدث الرفيق غوستاف غوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي عن الاهمية التاريخية للانتفاضة بالنسبة لمصير شعوب تشيكوسلوفاكيا فقال : كان من نتائج الانتفاضة الوطنية والكفاح الوطني التحرري ان تبنت تشيكوسلوفاكيا المحررة اتجاها جديدا في السياسة الخارجية ، وكان حجر الزاوية في هذا الاتجاه التحالف الراسخ والصداقة مع الاتحاد السوفييتي . ان التحالف مع الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية يتيح لشعوبنا المستقبل الاشتراكي السلمي المامون

وقد حصلت تشيكوسلوفاكيا ضمن عائلة ... الاشتراكية لاول مرة في تاريخها على ... الحقيقي لامنها وحصانة حدودها ، ضمان ... السعيدة والسلمية والعملية لشعبها .

وقد القى غريتشكو رئيس الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي في هذا الاحتفال كلمة ... المجتمعون بحرارة وجاء فيها :

«ان الامر العزيز لدى قلوب الشعب السوفييتي بشكل خاص هو انه قد ولد في لهيب الانتفاضة السلوفاكية الوطنية وفي معارك دوكلا ... للوطنيين التشيكوسلوفاكيين «مع الاتحاد السوفييتي الى ابد الابدين» ، وهذا الشعار يعبر عن مشاعرنا ايضا . ان النضال البطولي للشعب التشيكوسلوفاكي ضد الجيوش الفاشية المتفوقة لقي تاييدا واسعا من جانب الاتحاد السوفييتي .

واشار غريتشكو الى ان الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية ، هي صداقة شعوب ، ... الملايين من العاملين ، وهذا مكسب عظيم لحزبينا الشيوعيين ولسياستهما الاممية .

وقد اقر المجتمعون بالاجماع نص رسالة ... الى الشعب السوفييتي .

ومما جاء في هذه الرسالة : تقبلوا ايها الرفاق الاعزاء تحيتنا الاخوية وشكرنا الذي يعتز به شعبنا تجاه الشعب السوفييتي ، وبالثقة ... لا حدود لها وبالاخوة التي نشأت ... السلوفاكية الوطنية .



احتفال رائع قرب تمثال الجندي السوفييتي المحرر في دوكل .



الانصار السلوفاكيون يستقبلون المحاربين السوفييت

موسكو تستقبل الدورة الطلابية الدولية

على امتداد اسبوعين استمرت «الجامعات الصيفية» والتي يطلق عليها اسم «الدورات الطلابية الدولية» . وقد ازداد الاقبال عليها خلال ١٤ سنة من وجودها على نحو لم يسبق له مثيل . لقد كانت السلسلة الاساسية من المحاضرات التي القيت في الدورة السادسة التي انتهت مخصصة للنضال في سبيل السلم والتقدم الوطني والامن الدولي .

ان اغسطس هو وقت العطلة الطلابية الصيفية ، ويصعب في هذا الوقت ان تصادف واحدا من افراد الجيش الطلابي ذي الملايين العديدة وهو يحمل حقيبة . ولكن هذا اتيح لنا مع ذلك . كنا نسير وراء مجموعة من الطلاب الذين يدل مظهرهم على انهم مسرعون الى الدروس .

وبعد الدروس رجونا بعض المشتركين الاجانب ان يدلوا بانطباعاتهم عن عمل الدورة . واليكم فقرات مما قاله كارلوس اوروتيس ممثل اتحاد طلبة جامعات كولومبيا في اتحاد الطلبة العالمي :

لقد ترك اطيب الاثر في نفسي دقة تنظيم الدورة واشراك علماء سوفييت معروفين في القاء المحاضرات امام المستمعين . وقد تسنى التعرف الى بعضهم ، انهم الى جانب كونهم اشخاصا ملمين بمجالهم العلمي خير الالمام فانهم مهتمون اشد الاهتمام بنقل معارفهم الينا .

واتاح لنا برنامج الدورة فرصة رائعة للاطلاع على مختلف جوانب حياة الطلبة السوفييت .

ان طلبة كولومبيا الديمقراطيين يعتزمون باستخدام تجربة دورات موسكو عقد مؤتمر للنشطاء في الحركة الطلابية وسيدعى اليه خيرة الاساتذة من جامعات بلدان اميركا اللاتينية .

وانا واثق من ان الدورة ستقدم من هذه الناحية مساعدة اكيدة للمنظمات الطلابية الوطنية الاخرى ايضا .

بول الفريسون السكرتير الاول لفرع اتحاد الشبيبة الاشتراكية في جامعة برازافيل (الكونغو) :

لدى جميع الطلاب الان عطلة صيفية . ولكني اظن انه ما من احد من الذين ملأوا قاعات الدورة الطلابية الصيفية الدولية السادسة يأسف لانه امضى وقت الراحة المقدس وراء الكراسات . وانا شخصيا حصلت على فائدة كبيرة من الاستماع الى المحاضرات والمناظرات .

وتبقى لدي انطباعات كثيرة لا انسى من الرحلة الى كييف . وقد اتيحت لنا فرصة ممتازة للاطلاع على كيفية تنظيم الاستجمام الصيفي لطلبة معهد كييف البوليتكنيكي . فلديهم مخيم رياضي بديع بالقرب من المدينة وقد شاهدنا هناك مباريات مختلفة واشتركنا فيها .

تاوومي تشيسمان من الولايات المتحدة الاميركية ، سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمي : ان عددا اكبر من الناس في ايامنا هذه يدرك ان عالمنا في تسرك المنجزات الراهنة في مجال الاسلحة الحربية قد يدمر في بضع دقائق بكل معنى الكلمة .

وهذا الفهم يقرب حتما كل من لا يريد الحرب . ولهذا بالذات علينا ان نعمل معا وهذا يمس الشباب بصفة خاصة .

والان وقد انتهت الدورة الطلابية الصيفية في موسكو فان لدى كاي مشارك اخر فيها ما اتحدث عنه عند العودة الى الوطن . ان الطلبة الاميركان يرغبون في معرفة اكثر ما يمكن عن الطلبة السوفييت ودراستهم ونشاطهم كمواطنين . وهذه الدورات تقرب بين ممثلي المنظمات الطلابية الوطنية والدولية . وفضلا عن ذلك يبدأ المرء هنا يدرك بوضوح ان طلبة بلدان مثل بنغلاديش غير معزولين بتاتا عن طلبة الولايات المتحدة مثلا وان لديهم آمالا ومهام مشتركة . ان تعميق التفاهم والتعاون بين الطلاب هو اداة رئيسية لنضالنا من اجل السلام وضد الاستعمار الجديد وفي سبيل التحرر الوطني .

لورو كاليكو ، اليابان ، سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمي :

انا مسرور جدا من فرصة الالتقاء بممثلي الطلبة في بلدان مختلفة من العالم . ونحن نتأهب الان لانعقاد الجمعية العامة التاسعة للاتحاد ، ولهذه اللقاءات في غاية الاهمية بالنسبة لنا .

ان لدي اصدقاء عديدين في الاتحاد السوفييتي وقد سرني ان التقي بهم هذه المرة .

فيرناو بيتا موورا ، عضو الاتحاد الوطني لطلبة البرتغال :

لقد دهشنا حين رأينا التفاؤل الذي يغمر نفوس السوفييتيين وهم يتطلعون الى المستقبل . ان شعبكم يتصف بشعور الاممية . فاذا ما تحدثت الى اي شخص مسؤولية اقتنعت بانه لا يغفل شيء ... الاحداث الجارية في البرتغال او في افريقيا ، ان شعور الاممية هنا في اناس السوفييت عزيز لدينا .

عبده سعيد عبد الله عضو سكرتارية اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي :

يلعب الطلاب والشباب دورا رئيسيا وبارزا في الحياة الاجتماعية و ... من الفئات النشطة والواعية .

ونحن في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خطونا خطوات كبيرة في مسالة وحدة العمل الطلابي والشبابي ، فالاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن اطار عريض وواسع لكافة طلاب اليمن وهذا ما اكد عليه المؤتمر العام الثاني للاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن ويعتبر اتحادنا اتحاد شباب اليمن الديمقراطي عضوا في اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي كما يعتبر الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن عضوا في اتحاد الطلاب العالمي .

وبعد ان جئنا الى الاتحاد السوفييتي البلد الذي بنى الاشتراكية ويعمل على تحرير الانسان في عالمنا من خلال المساعدات التي يقدمها لحركة التحرر الوطني العالمية شاهدنا ذلك التطور الصاعد في الحياة الاجتماعية والاقتصادية . ومن خلال زياراتنا لكل من موسكو ولينينغراد شاهدنا التطور الزراعي والصناعي في الاتحاد السوفييتي وهذا التطور يدل على السياسة الحكيمة التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي . كما اطلعنا ايضا على تجربة الكمسمول عن كثب . ولا ننسى ان نشير الى المساعدات الضخمة التي قدمها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية للتنظيم السياسي الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ونحن ندرك ان الصداقة بين الاتحاد السوفييتي واليمن الديمقراطية تتعزز باستمرار ومن خلال الدعم الاقتصادي والثقافي لجمهوريتنا يمكننا ان ندرك ذلك ونحن نقدر تقديرا عاليا تلك المساعدات النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لليمن الديمقراطية وللشعوب العربية في نضالها من اجل التحرر والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

تحالف وثيق وتضامن اممي على مبادئ الصداقة والتعاون

نشرت «البرافدا» يوم ٢٩ اغسطس مقالا افتتاحيا قالت فيه :

ان زمننا هذا زمن التبدلات الثورية الكبرى في العالم ومن ذلك تصاعد ونمو حركة التحرر الوطني وخروج البلدان المستقلة النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية الى الميدان الدولي على نحو كاسح . ويجري على اراضي شاسعة تقطنها شعوب كانت بالامس مستعبدة قيام ورسوخ دول فتية ويتحول النضال من اجل التحرر الوطني الى نضال من اجل الاستقلال الاقتصادي وتثبيت السيادة . ومع كل تشابك وتنوع الاوضاع في هذه البلدان وبالرغم من تباين الانطلاقات السياسية الحادة يظل تعمق الاتجاه المناوئ للامبريالية في تطورها هو السمة الاساسية التي تميزه . وتتحقق نبوءة لينين العلمية «بان حركة اكثرية سكان المعمورة المتجهة في البدء الى التحرر الوطني تنقلب ضد الراسمالية والامبريالية» .

ان الشعوب التي حجزها المستعمرون طيلة قرون «خارج التاريخ» قد غدت مشاركا نشيطا في الحياة الدولية . فهي تمارس ضغطا متزايدا على الامبريالية . ان نضال هذه الشعوب في سبيل توطيد السلام والامن وفي سبيل اضعاف خطر الحرب الذرية وضد الفرض . النيوكولونيالي سياسة العدوان يبرز في قوة كاحد الاهداف السياسية الخارجية الاساسية لها . وتسهم البلدان النامية بقسطها في قضية تأمين الانتقال نحو الانفراج الذي يجري الان في الشؤون الدولية . وقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف امام المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام : لابد عند تحليل مصادر واسباب الانفراج الحالي في الوضع العالمي من التنويه بالدور الكبير الذي تلعبه في هذا المجرى الدول التي خلعت نير الاستعمار والتي نالت الاستقلال الوطني .

لقد اكد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ان الدعم الاممي للمناضلين في سبيل الحرية والاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية جزء اساسي لا ينفصل من السياسة الخارجية اللينينية للاتحاد السوفييتي . وقد طبقت الشعوب التي كانت تابعة بهذا الدعم في كفاحها ضد العبودية الاستعمارية . كما اكتسب هذا الدعم مغزى جديدا اعمق في مرحلة تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الواسعة التي بدأت في عدد من البلدان النامية .

وان النهج نحو توثيق التعاون مع البلدان النامية ومساندة كفاحها ضد الامبريالية قد تجلى وتجسد خلال الاونة الاخيرة في زيارات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الهند ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى الصومال وفي الزيارات الرسمية التي قام بها الى الاتحاد السوفييتي قادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية الليبية وجمهورية نيجيريا الاتحادية وجمهورية افغانستان وجمهورية بنغلاديش الشعبية وجمهورية الارجنتين . وتدرك عشرات من الدول الاسيوية والافريقية والاميركية اللاتينية الاثر الايجابي لتضامن وتاييد الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية في النضال من اجل تعزيز الاستقلال الوطني . وطبيعي ان يكتسب قيمة خاصة عند ذلك تطوير العلاقات الودية مع تلك الدول التي تسلك باطراد سياسة مناهضة الامبريالية وتدافع بحزم عن مكاسبها الديمقراطية . وان شعبنا يساند بنشاط المكافحين الافريقيين ضد الاستعمار والعنصرية والابرتهيد . واكتسبت سعة وانتشارا عظيمين في الاتحاد السوفييتي حملة التضامن مع الوطنيين التشيليين وضد الاعمال الوحشية التي ترتكبها الطغمة الفاشيستية . فالسوفييتيون يقفون الى جانب تلك القوى في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي تقاوم تسلط واستبداد الاحتكارات الاجنبية .

ان علاقات الصداقة والتعاون التي يقيمها الاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية تستقر على ارضية مصالحنا الجذرية . وان تحالف الاشتراكية العالمية والحركة الوطنية التحررية قد غدا واقعا موضوعيا . وهو يرهب الاوساط الامبريالية التي تحاول بكل الوسائل مقاومة الصلات السياسية والاقتصادية الوثيقة التي تربط الشعوب المتحررة بالاسرة الاشتراكية . ان اصحاب النظريات من كل نوع حول انفراد مصالح بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية انما يعملون لصالح الاوساط الرجعية في حقيقة الامر .

لقد تعاظمت خلال السنوات الاخيرة بصورة لا يقاس القوة الفعلية والنفوذ السياسي للدول الاشتراكية وكذلك للبلدان المتحررة من الاستعمار وتزايد تاثيرها على سير تطور العلاقات الدولية . وتشهد التجربة التاريخية بما لا يقبل الجدل على ان بلدان الاشتراكية والدول الاسيوية والافريقية والاميركية اللاتينية حين تعمق وتوسع العلاقات بروح الثقة والتضامن تستطيع التاثير بشكل حاسم في تطور الوضع الدولي لصالح السلام .

ان الاتحاد السوفييتي مثل سائر الدول الاشتراكية قدم وسيظل يقدم دعما شاملا لحركة التحرر الوطني وسيواصل تنمية العلاقات مع البلدان المستقلة الفتية ومساندة حركتها في طريق السلم والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

آسيا واوروبا والعالم الثالث

بقلم : تارابرين
الدكتور في العلوم التاريخية

ان تعزيز روح حسن الجوار في اوروبا لا يعتبر قضية شعوب هذه القارة وحدها ، بل قضية شعوب الارض كلها .

نعم ، ان الحروب العالمية بدأت في اوروبا ، وشعوب هذه القارة قدمت ضحايا كبيرة بسببها ، الا ان آسيا وافريقيا لم تقفا بعيدتين عنهما لنتذكر الحرب العالمية الثانية . لقد شملت هذه الحرب مناطق شمال افريقيا . ومن مراكش حتى مصر دارت رحى معارك طاحنة بين قوات الحلفاء وبين القوات الهتلرية . ووفق اقل التقديرات تمت تعبئة حوالي مليون افريقي في صفوف الجيش وخدم حوالي مليونين اخرين القطعات المحاربة . وفي ديسمبر ١٩٤١ شملت نيران الحرب العالمية الثانية حوض المحيط الهادي وبلدان جنوب شرق آسيا . واندلعت المعارك على اراضي اربعين دولة وشغلت مساحة هائلة تقدر باثنين وعشرين مليون كيلومتر مربع .

لقد قاتل الجنود الاسيويون والافريقيون واستشهدوا في اوروبا الغربية وفي الشرق الاوسط وفي بورما والملايو . وبالاضافة الى ذلك خاض الاف الانصار في الحبشة والصومال وفي بلدان شمال افريقيا وجنوب شرق آسيا نضالا مسلحا عنيدا ضد العدوان الفاشيستي . كلا لم تكن آسيا وافريقيا في معزل عن الاحداث العسكرية للحرب العالمية الثانية . اما في الظروف الحالية فان امكانية تعرض اية دولة من الدول لمخاطر نيران حرب عالمية قد ازدادت بمقدار مئة مرة .

وفي جنيف حقق اجتماع الامن والتعاون الاوروبي الذي دعا الى عقده برنامج السلام السوفييتي نجاحا ملحوظا . ولنعيد الى الاذهان أن مشروع اللائحة العامة حول اسس الامن الاوروبي ومبادئ العلاقات بين الدول في اوروبا قد قدمه الاتحاد السوفييتي . وان كلا من هذه المبادئ شامل ويستجيب كليا لقضية ضمان السلام ليس بالنسبة للاوروبيين ، بل وشعوب جميع القارات . وجاء في مقدمة المشروع ان الانفراج في اوروبا ذو اهمية للحفاظ على السلام الشامل وتعزيزه ، وبما في ذلك في المناطق المجاورة لاوروبا وبضمنها منطقة البحر الابيض المتوسط واشير في مقدمة المشروع ايضا الى انه يجب على الدول الاعضاء اظهار استعدادها لوقف اية مساعدة سياسية او عسكرية او اقتصادية وغيرها من المساعدات لاية دولة او دول تقوم باعمال تهدد السلام العالمي والامن .

من الصعوبة بمكان تقييم اهمية هذا المبدأ ، على سبيل المثال ، بالنسبة للقارة الافريقية ، حيث تقوم بفضل التاييد الخارجي وخاصة من اوروبا الغربية انظمة عنصرية ، وتتزايد حدة التوتر على الحدود بين افريقيا الحرة وجنوبها المستعمر ، وحيث لا يزال الوجود العسكري للنيوكولونياليين . ان ذلك كله لا يشكل فقط وضعا متفجرا خطيرا في افريقيا ، بل ويعرقل العمل الخلاق للشعوب الافريقية ويهدد السلام في العالم اجمع .

ان مشروع اللائحة العامة الذي قدمه الاتحاد السوفييتي يظهر في المقام الاول ضرورة تعزيز مبدأ حرمة الاراضي وثبات الحدود . ذلك لان مسالة الحدود لعبت دورا اساسيا في شن العدوان على الارض الاوروبية . ان هذه المسالة هي مسالة حرب او سلام بالنسبة لاية منطقة في عالمنا بما في ذلك مناطق آسيا وافريقيا ، الامر الذي تشهد عليه العديد من الحوادث المؤسفة في هاتين القارتين . فمنذ عام ١٩٦٠ جرى في افريقيا الاستوائية وحدها ، على سبيل المثال ، اكثر من ٣٠ صداما بسبب الحدود . تعرضت الى المخاطر فيها مصالح ٢٥ دولة مستقلة ويحتوي المشروع الى الذكر على مبادئ المساواة في السيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وعدم استخدام القوة او التهديد ، والتسوية السلمية للقضايا المتنازع عليها ، والتعاون بين الدول ، واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية ، وتنفيذ الواجبات الخاصة بالقانون الدولي بشكل لائق .

الامن قضية لا تتجزأ

وليس من الصعوبة الخروج بنتيجة مفادها ان جميع هذه المبادئ اذا ما ادخلت في طابع العلاقات بين الدول الاوروبية ، فانها تهدف الى ضمان اكيد للامن على كرتنا الارضية كلها . ان تعزيز السلام في منطقة من مناطق الارض سيعمل دون شك على تسوية الوضع في مناطق اخرى لقد كانت اوروبا دوما قوة جذب بالنسبة للقارات الاخرى ، وان ضمان الامن الاوروبي سيصبح دون شك سابقة هامة لانتصار قضية التعايش السلمي في كل مكان . وتجدر الاشارة ايضا الى ان جميع المبادئ التي جاء ذكرها قاطبة مدونة في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية ، وتشكل اساس حركة عدم الانحياز .

ان تحقيق برنامج السلام السوفييتي باقسامه الخاصة بالامن الاوروبي قوبل بشكل ايجابي من جانب «العالم الثالث» . فقد رحب مؤتمر الجزائر لدول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ببداية وسير عمل المؤتمر الاوروبي العام الخاص بالامن والتعاون . ولم يكن يتوقع رد فعل اخر ان اولئك الذين وقعوا اسرى لهوس «الحرب الباردة» وحدهم بامكانهم التاكيد احيانا ، بان الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية يسعون من ذلك الى الحصول على «ارباح من جانب واحد» . ان الاتحاد السوفييتي يرى خير شعوب اوروبا وافريقيا وآسيا واميركا ، قبل كل شيء في سلم وطيد وامن ثابت .

اما ما يخص الدول النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، فان خبرتها الخاصة تؤكد انها لا تستطيع الوقوف موقف اللامبالاة من مبادئ الامن الاوروبي . ويشهد تحليل الاوضاع في «العالم الثالث» على وجود الكثير من المخاطر التي تهدد الدول النامية مثل مخاطر اختراق الحدود والغزو الاستعماري ، والاهداف التوسعية لجمهورية جنوب افريقيا وروديسيا في افريقيا ، وكذلك الحركات الانفصالية التي تشجعها وتدعمها الدول الاستعمارية ، ومخاطر صدامات الحدود كنتيجة لتسبيب الامبرياليين عند وضعهم لهذه الحدود . واخيرا ، مخاطر التدخل الفظ في الشؤون الداخلية والذي يهدد بالدرجة الاولى الدول ذات الاتجاه التقدمي ، ذلك لان قوى الحرب والعدوان لم تضع سلاحها جانبا بعد وشاهد على ذلك-الاحداث في شيلي وقبرص ، واستفزازات اسرائيل ضد لبنان ومخططات جمهورية جنوب افريقيا العنصرية تجاه شعوب انغولا وموزامبيق وغينيا /بيساو/ وكثير غيرها من الشعوب الواقفة على عتبة التحرر .

وعلينا ان لا ننسى ان هناك العديد من خصوم السلام الذين لا يزالون اقوياء في اوروبا وفي العالم اجمع ، وان ممثلي الدوائر الرجعية والامبرياليين والنيوكولونياليين يقومون باعمال لنسف الامن الاوروبي ، وتتناقض مخططاتهم تماما وعملية الانفراج في اوروبا ، ومن بين هؤلاء انصار «الحرب الباردة» كالسيناتور الامريكي جاكسون او قائد الانتقاميين في المانيا الغربية شتراوس .

وعلى الرغم من الصعوبات والاعمال الكبيرة التي يتوجب القيام بها مستقبلا فان النجاح النهائي لهذا المؤتمر ليس بعيدا .

لقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه في وارصو «المهم ان تتعزز في وعي الشخصيات الحكومية وجماهير الشعب الثقة بالافاق السلمية لاوروبا . ان المؤتمر الاوروبي العام الخاص بالامن والتعاون سيلعب دورا جبارا في تحقيق وجهة النظر هذه . وليس هناك ادنى شك في ان انعقاد هذا المؤتمر ذاته-يعتبر انجازا كبيرا انه انتصار للعقل السليم» .

ان آمالا كبيرة في نجاح عمل المؤتمر تربط شعوب جميع القارات ، وذلك ان هذه الشعوب ترغب في قيام نظام ثابت للامن يضمن سلاما وطيدا وتعاونا في جميع انحاء العالم .

اسرائيل: بؤرة خطرة في الشرق الأوسط

اصبح الوضع في الشرق الاوسط مثار قلق بالنسبة لاجهزة الاعلام في البلدان الاجنبية . فصحيفة «يوماليتيه» الفرنسية تكتب عن «تسعير التوتر الخطر» وتشير صحيفة «صانداي تايمس» اللندنية الى «ازدياد المخاوف فيما يتعلق بتجدد العمليات العسكرية، كما يشهد على ذلك الخبر الذي نشر مؤخرا حول تدابير التعبئة في اسرائيل والتصريحات المسعورة التي يطلقها قادتها» .

ان هذه المخاوف تنبع من وقائع مادية . اذ ان اسرائيل عمدت في الفترة الاخيرة الى تنفيذ عدد من الاجراءات المؤدية الى زيادة حدة الوضع في الشرق الاوسط . وقد اجريت في اسرائيل مؤخرا «تعبئة تدريبية» للاحتياط ، رافقها وضع القوات الاسرائيلية على الجبهتين المصرية والسورية في حالة انذار . وجرت مناورات لوحدات القوات المدرعة الاسرائيلية في مرتفعات الجولان المحتلة ثم على رمال سيناء . وتكتمل الصورة اذا ذكرنا الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان كل يوم تقريبا .

وحسب المخططات الاسرائيلية فان هذه الاستفزازات التي تقوم بها تل ابيب تهدف الى شل قوى المقاومة الفلسطينية . ولكن اذا نظرنا اليها ضمن مخطط الاستراتيجية العسكرية-السياسية لاسرائيل فانه يصبح من الواضح ان الحديث يجري حول مخططات اوسع ، تتناسب واتجاه ضم الاراضي الذي تمارسه الطغمة الحاكمة في تل ابيب .

ان الاعمال الاخيرة للاوساط الحاكمة الاسرائيلية تشير بوضوح تام الى انه اذا كانت اسرائيل قد اضطرت الى اعادة بعض الاراضي المحتلة لمصر وسورية بعد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ ، فانها لا تنوي المضي في هذا الاتجاه الى ابعد من ذلك ان حكام تل ابيب ، اذ يستفيدون من مساعدة بعض القوى الامبريالية يريدون تقوية مواقعهم عند تلك الخطوط التي تعسكر فيها قواتهم في الوقت الحاضر .

انهم في تل ابيب لايخفون ذلك الان وكما اشارت مؤخرا وكالة «يونايتد بريس انترناشنل» فقد صرح احد كبار العسكريين الاسرائيليين بانه «لايتنبأ بانسحاب القوات الاسرائيلية من مرتفعات الجولان» وطبقا لذلك ، فان اسرائيل ، حسب قوله ، «ينبغي ان تكون على استعداد للحرب مع سورية» وقد اتسمت التصريحات الاخيرة لرئيس وزراء اسرائيل رابين بنفس الروح ، وهي تصريحات تشير الى مزيد من التعنت تجاه البلدان العربية المجاورة .

ان ذلك كله يتيح لنا ان نستنتج اهداف اسرائيل من تسعير التوتر فهي تسعى من وراء ذلك الى تأجيل الخطوات اللاحقة المتعلقة بالتسوية في الشرق الاوسط ، بما في ذلك مؤتمر جنيف وهي خطوات من شانها ان تؤدي الى الانسحاب من الاراضي المحتلة وتضمن حل المسالة الفلسطينية . ومثل هذه المخططات الاسرائيلية يمكن مواجهتها عن طريق اجراءات مشتركة بين البلدان العربية التي تعتمد على دعم الدول الصديقة الساعية الى اقامة العدل والسلام في الشرق الاوسط .

باڤل ديمتشنكو

بقلم : فلاديمير كودريافتسيف

احداث الشهر

المناخ السياسي في شهر اغسطس

كان شهر اغسطس (آب) ١٩٧٤ متميزا على الصعيد الدولي . فلم يخل الشهر الماضي من احداث كان بعضها ولا يزال منذرا بالخطر .

فحسبنا ان نتذكر الوضع المتفجر في الشرق الاوسط ، والوضع الخطير في جزيرة قبرص وحول هذه الجزيرة . اما في بلدان الهند الصينية ، فان شعلة الحرب تندلع هنا وتنطفئ هناك بالرغم من انها ليست بالمقاييس السابقة وبغض النظر عن ذلك كله يمكن الاحساس على نحو واضح بتأثير انفراج حدة التوتر الدولي الجاري على جميع هذه الاحداث السلبية منها والايجابية ، وكذلك مواصلة التغيير في تناسب القوى لصالح الاشتراكية وانحسار امكانيات الاستعمار .

لقد استانفت في جنيف في الثاني من سبتمبر المرحلة الثانية للاجتماع الاوروبي العام الخاص بقضايا الامن والتعاون . وعلى الرغم من الصعوبات في تنسيق بعض نقاط جدول الاعمال ، حقق الاجتماع نجاحات كبيرة الاهمية تتيح عقد الاجتماع الثالث على مستوى القمة في السنة الحالية . وفي الحقيقة يمكن ملاحظة بعض الصعوبات الكبيرة في طريق تحقيق ذلك ، المحاولات من جانب بعض الدول الراسمالية للحصول على تنازلات ايديولوجية من جانب الاتحاد السوفييتي . وكانما التغيير الذي يحدث في تناسب القوى لصالح الاشتراكية يعتبر حاليا خطا فادحا في تسلسل الحوادث . الا اننا نامل ان النصر سيكون حليف الفكر الخير ، ذلك ان الحديث يدور حول خير ملايين الاوروبيين .

الأزمة في قبرص وفيما حولها

لم تخل قبرص ، هذه المنطقة التي اصبحت نقطة انفجار على كوكبنا الارضي من تاثير سياسة تخفيف التوتر .

ان الاحداث في قبرص وفيما حولها تؤكد تماما ان قادة حلف الاطلنطي يقفون وراء ما جرى في هذه المنطقة ويحاولون السيطرة عليها نتيجة لذلك . فالاحداث في قبرص لها اتصال وثيق بالوضع في الشرق الاوسط ، وبالعدوان الاسرائيلي المستمر ، ولنعيد الى الاذهان انه اثناء حرب اكتوبر (تشرين اول) عام ١٩٧٣ قامت بعض الدول الاعضاء في حلف الاطلنطي وهي دول لم تكن راضية عن سياسة الولايات المتحدة بوضع العراقيل في طريق نقل السلاح الامريكي الى اسرائيل عبر اراضيها . وكانت اليونان من بين تلك الدول . وفي خضم هذه الظروف اراد حلف الاطلنطي تجنب تكرار مثل هذه العملية في المستقبل وقرر نقل قواعده الى شرق اليونان ، واستخدام جزيرة قبرص لهذا الغرض ، الامر الذي سيقرب قواعد الحلف الى الشرق الاوسط بشكل اكثر وسيسهل نقل السلاح ، بل والفرق العسكرية الى اسرائيل اذا دعت الحاجة الى ذلك لقد كشفت اسرائيل نفسها عن العلاقة بين احداث قبرص والشرق الاوسط حينما اقترحت على الولايات المتحدة بعد فشل اول استفزاز ضد قبرص ، ان تستخدم حيفا كقاعدة لاسطولها السادس .

وهنالك حدث اخر يؤكد تآمر حلف الاطلنطي بالنسبة لقضية قبرص . ان الدول الغربية قامت بجميع محاولات «تسوية» الصدام في قبرص في اطار الحلف نفسه ، اي انهم اعتبروا المشكلة القبرصية «قضية عائلية» بين الدول الاعضاء في الحلف . من المعروف ان اتفاقيات زيوريخ لندن الخاصة بضمان استقلال قبرص كانت موقعة من جانب كل من انجلترا وتركيا واليونان اي من قبل اعضاء الاطلنطي . وحتى بعد عدوان الطغمة العسكرية اليونانية الذي اسقط الاسقف مكاريوس رئيس جمهورية قبرص ، فان تسوية الصراع اصبحت من جديد في ايدي هذه الدول الثلاث الا ان الوضع اصبح اكثر تعقيدا بسبب سقوط الطغمة العسكرية في اثينا وخروج اليونان وسميا من المنظمة العسكرية لحلف الاطلنطي كما ان تركيا قامت بارسال قواتها العسكرية الى الجزيرة واحتلت اربعين بالمئة من مساحتها تشتمل على اهم المناطق بالنسبة لاقتصاد قبرص .

وهكذا نشاهد انه بدلا من الاستيلاء على الجزيرة واستخدامها كمركز استناد لحلف الاطلنطي وقع قادة هذا الحلف في مأزق بسبب الازمة التي ظهرت داخله . وفشلت جميع المحاولات لعقد الصلح بين عضوي الحلف المتنازعين . وبدلا من احقاق العدالة والحفاظ على استقلال قبرص السائرة في طريق عدم الانحياز ، لا تزال قيادة حلف الاطلنطي تحاول تحقيق هدفها الاول بشتى الطرق ، حيث توضع مختلف الخطط والمشاريع لتقسيم الجزيرة وتحويلها الى اتحاد يضم اعضاء ينتمون الى بلدان مختلفة ، وبذلك تفقد الجمهورية وحدتها وسيادتها . حتى انه ظهرت خطط تدعو الى تشكيل حكومتين مستقلتين في الجزيرة ، وهذا يخدم في الواقع نفس الهدف الذي يدعو الى تقسيم قبرص .

ويتضح اكثر فاكثر ، ان السياسة العدوانية لحلف الاطلنطي قد حولت المسالة القبرصية الى مسالة بعيدة عن النطاق الضيق لدول شرقي البحر الابيض المتوسط . ان مواصلة تعميق الازمة يهدد بالخطر العديد من بلدان اوروبا ، ناهيك عن الخطر الذي يمكن ان تتعرض له البلدان العربية . وفي هذه الظروف تؤدي محاولات حلف الاطلنطي لتسوية الازمة بالطريقة «العائلية» الى فشل جديد والى تعقيد جديد للوضع .

وفي الظروف القائمة ، يعتبر الطريق الذي اشار اليه بيان حكومة الاتحاد السوفييتي الامكانية الوحيدة لتسوية النزاع الذي تسببت سياسة حلف الاطلنطي في نشوئه . فكما هو معلوم يقترح الاتحاد السوفييتي الدعوة الى عقد مؤتمر دولي في اطار هيئة الامم المتحدة يشترك فيه كل من قبرص واليونان وتركيا وجميع الدول الاعضاء في مجلس الامن ، ومن الممكن استمالة الدول الاخرى للاشتراك في هذا المؤتمر وبخاصة دول عدم الانحياز .

لقد حظي بيان حكومة الاتحاد السوفييتي هذا باهتمام العالم اجمع . ذلك لان العالم راى فيه الطريق المؤدي للقضاء على بؤرة جديدة للخطر العسكري ، يمكنها ان تلعب دور مفجر اضافي للعدوان في الشرق الاوسط . وقد اعلنت الحكومة اليونانية برئاسة كارامانليس وكذلك كليريديس الرئيس المؤقت لجمهورية قبرص التاييد للبيان السوفييتي الذي جاء فيه «انه يجب استعادة استقلال وسيادة وحرمة اراضي جمهورية قبرص . ويجب القضاء على بؤرة التوتر العسكري في منطقة شرقي البحر الابيض المتوسط . وسيستمر الاتحاد السوفييتي من جانبه في العمل بنشاط في هذا الاتجاه» .

واثناء متابعة جوانب القضية القبرصية يمكن استنتاج مايلي ان انحسار امكانيات الاستعمار بتاثير انفراج التوتر يتسبب في فشل محاولات تحويل قبرص مباشرة الى قاعدة لحلف الاطلنطي ويؤدي الى زيادة يقظة الراي العام العالمي الذي نما وتعاظم تاثيره في ايامنا هذه على سير الاحداث الدولية .

في سبيل التسوية في الشرق الاوسط

ان الصلة بين المغامرة القبرصية من جانب حلف الاطلنطي وبين الوضع في الشرق الاوسط، تظهر دون ادنى شك اهمية تصعيد النضال من اجل الاسراع بالقضاء على اثار العدوان الاسرائيلي ضد الدول العربية ان العسكرية الاسرائيلية ... تحظى بتاييد الغرب القابع خلف العدوان ويشكل خاص ضد لبنان وسوريا ... طريق استفزازات تقوم بها وتؤدي الى ... على الحدود .

ان تعبئة الاحتياط ومناورات ... في سيناء المحتلة وكذلك البيانات ... العسكرية التي يطلقها الاسرائيليون ضد البلدان العربية ، والتصريحات العلنية حول ضم الاراضي المحتلة الى اسرائيل ان كل ذلك يشهد ... امكانية اندلاع اعمال حربية جديدة ضد البلدان العربية . وفي اسوأ الاحتمالات لايمكن استبعاد ذلك .

وفي هذه الظروف يصبح اكثر اهمية ... الاتحاد السوفييتي الذي يعلن دوما بان ... خطوط الفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية وكذلك بين القوات السورية والاسرائيلية ... ان تكون بمثابة خطوات اولى في طريق التسوية السلمية في الشرق الاوسط فيما اذا تطلبت اجراءات لاحقة في طريق الجلاء التام للقوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، خاصة وان اتفاقية لفصل القوات ستنتهي في اكتوبر-نوفمبر من السنة الحالية وقد بقيت فترة زمنية وجيزة .

على القوى المحبة للسلام ان تعزز النضال ... اجل التسوية الحقيقية للنزاع «وان مسالة الاتفاق تساعد على تعزيز هذا النضال ، ذلك لانها ... اسلفنا تحدد امكانيات الاستعمار وتستطيع البلدان العربية الوقوف على دور الاستعمار ... هذا المجال اذا تاملت ما جرى في قبرص ... فيما يخص الراي العام العالمي التقدمي ... الاوروبي فانه يزيد من اصراره على تسوية ... الشرق الاوسط على اساس شرطين ثابتين اولهما جلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة وثانيهما اعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وتجدر الاشارة بهذا الخصوص الى الزيارة التي قام بها مؤخرا الى الاتحاد السوفييتي ... ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . لقد اعتبر الاتحاد السوفييتي دائما ... الفلسطينيين العرب في سبيل حقوقهم المشروعة جزءا مكملا وعضويا للحركة الوطنية التحررية لجميع الشعوب العربية . وقد اكدت هذه الزيارة من جديد الدور الهام لهذا النضال والدعم ... الشامل الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي لمنظمة التحرير الفلسطينية . فبدون احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني لايمكن ان يتحقق سلام في الشرق الاوسط .

نجاحات قوى التحرر

اصبح اعتراف البرتغال باستقلال جمهورية غينيا بيساو وجزر الراس الاخضر حدثا هاما من احداث شهر اغسطس . ان ذلك الحدث لايعتبر فقط انتصارا كبيرا لشعب غينيا-بيساو الذي انتزع حريته واستقلاله بقوة السلاح ، بل وانتصارا لجميع شعوب افريقيا وخاصة شعوب المستعمرات البرتغالية السابقة كانغولا وموزامبيق .

وقبل ان تعترف البرتغال باستقلال غينيا بيساو ، اعترف بهذه الجمهورية اكثر من ... دولة من الاعضاء في منظمة الامم المتحدة . ... هذا مؤشرا للوضع الجديد في العالم الذي ... بالقضاء النهائي على الامبريالية والعنصرية . ... كان ذلك نتيجة لنضال مقدس . واليوم علينا انتظار حصول انغولا وموزامبيق على استقلالها ، وهذا امر ليس مستبعدا ولا بعيدا ابدا ، ... تلك هي سنة عصرنا الراهن .

* * *

ويستنتج من جميع احداث الشهر الماضي ... حتى شهر اغسطس قال «نعم» للسياسة السوفييتية الهادفة لمواصلة تخفيف حدة التوتر ...

فنلنده ومجلس التعاون الاقتصادي

بقلم جيرمو لاينيه-وزير التجارة الخارجية الفنلندية ورئيس القسم الفنلندي في لجنة التعاون بين فنلندا ومجلس التعاون الاقتصادي .

كان من دواعي سروري تلبية دعوة هيئة التحرير للاشتراك في الحديث حول المائدة المستديرة المكرس لمرور ٢٥ عاما على تاسيس مجلس التعاون الاقتصادي .

ان العلاقات التجارية والاقتصادية الثنائية القائمة بين الجمهورية الفنلندية والبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي منذ عشرات السنين ودون ادنى شك ، فقد لعبت هذه الخبرة الطويلة الامد دورا هاما في التوصل الى توقيع اتفاقية حول التعاون بين فنلندا ومجلس التعاون الاقتصادي في شهر مايو من العام الماضي .

وفي مجال التبادل التجاري اقامت فنلندا علاقاتها مع بلدان شرق اوروبا راسا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . ففي عام ١٩٤٧ تم توقيع اتفاقية تجارية مع الاتحاد السوفييتي لازالت قائمة حتى يومنا هذا .

تعاون متبادل

لقد كانت فنلندا اول دولة ذات اقتصاد سوقي توقع سلسلة من الاتفاقيات التجارية في البداية مع الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٥١ ، ومن ثم مع البلدان الاشتراكية الاخرى في اوروبا ولقد اتسمت السنوات التي اعقبت توقيع الاتفاقيات بنمو التبادل التجاري والخدمات بين فنلندا وبلدان مجلس التعاون الاقتصادي .

وبعد مرور فترة وجيزة على ذلك التاريخ اتخذت خطوات لتعميم خبرة العلاقات الثنائية ليس فقط في المجال التجاري ، بل وفي مجالات العلم والتكنولوجيا والاقتصاد ، ففي عام ١٩٥٥ تم توقيع اتفاقية حول التعاون العلمي والتكنولوجي مع الاتحاد السوفييتي ، وفي عام ١٩٦٧ وقعت اتفاقية حول التعاون الاقتصادي وترتبط فنلندا في الوقت الحاضر باتفاقيات مماثلة مع جميع الدول اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي تقريبا .

لقد كانت لفنلندا طليعية بين بقية الدول ذات الاقتصاد السوقي في مجال توقيع هذه الاتفاقيات الثنائية مع البلدان الاشتراكية ، وانطلاقا من نصوص هذه الاتفاقيات انشات فنلندا وشركاؤها لجان مشتركة انيطت بها مهمة دراسة امكانيات تطوير العلاقات الاقتصادية المتبادلة وبشكل فعلي . ولقد تم اتخاذ تلك الخطوات لجعل العلاقات الثنائية تخضع لمراقبة دائمة اولا ، ولاجل خلق ظروف لمواصلة تطويرها ثانيا .

اول محطة كهروذرية

وتعتبر نتائج عمل اللجان المشتركة بين فنلندا وكل من بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ايجابية جدا ، ولن اضيف شيئا جديدا اذا قلت ان الكثير من البلدان ذات الاقتصاد السوقي حذت حذو فنلندا ووقعت اتفاقيات مماثلة مع بلدان مجلس التعاون الاقتصادي. اما بخصوص تعاون فنلندا الناجح فاستطيع ان اذكر على سبيل المثال مشروعا مشتركا كانت اللجنة الاقتصادية الفنلندية السوفييتية هي المبادرة له والذي يحظى اليوم بسمعة دولية ، الا وهو مشروع بناء اول محطة للطاقة الكهروذرية في فنلندا ، وكذلك مد انابيب نقل الغاز التي ينقل عبرها الغاز الطبيعي من الاتحاد السوفييتي الى فنلندا وكذلك مصنع السيليلوز والورق في سفيتوغورسك ومصنع في كوستوموكشي وغيرها من المشاريع المشتركة .

لقد دفعت النتائج المثمرة للتعاون الاقتصادي الثنائي فنلندا في بداية عام ١٩٧٢ الى البحث عن امكانية اقامة روابط اقتصادية متعددة الجوانب مع البلدان الاشتراكية ، عن طريق مجلس التعاون الاقتصادي الذي يمثلها جميعا لقد كان الدافع المباشر لذلك كوننا شاهدنا بام اعيننا تلك النجاحات الرائعة التي حققتها هذه البلدان بفضل التكامل الاشتراكي خلال الربع قرن الماضي .

وما عدا ذلك-كنا نعلم بان مجلس التعاون الاقتصادي عبارة عن منظمة مفتوحة ، وان انعدام اي نوع من الهيئات التي يمكنها التدخل في شئون الدول المشاركة في هذا المجلس يسمح لاعضائه بالتعاون حتى مع البلدان غير الاعضاء فيه .

نتائج ايجابية

لقد ادت المبادرة التي ابدتها فنلندا الى نتائج ايجابية بشكل سريع وسهل . فقد تم في ١٦ مايو (ايار) من عام ١٩٧٣ توقيع اتفاقية حول التعاون بين الجمهورية الفنلندية والبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي ، هذه الاتفاقية التي تعتبر اساسا لخلق الظروف الضرورية والهيئات اللازمة لتحقيق التعاون .

وانيطت باللجنة المشتركة وبفروعها المختلفة مهمة دراسة الامكانيات العملية لتطوير العلاقات الاقتصادية بين فنلندا وبلدان مجلس التعاون الاقتصادي على مختلف الاسس ، ووضع التوصيات الخاصة بهذه المسالة ، والخطوط الاساسية التي يتم بموجبها توقيع العقود التي يمكن ان تظهر نتيجة لهذه الاعمال .

لقد اتخذت اللجنة المشتركة للتعاون بين فنلندا ومجلس التعاون الاقتصادي في اجتماعها المشترك الاول الذي جرى في نوفمبر-ديسمبر من عام ١٩٧٣ ، اتخذت قرارا يقضي بتشكيل خمس مجموعات عاملة لدراسة الامكانيات العملية للتعاون في مجالات كالعلم والتكنولوجيا وبناء المكائن والصناعة الكيميائية والنقل والتجارة الخارجية ، ويجري على سبيل المثال تعاون علمي تكنولوجي في مجال حماية البيئة الخارجية وفي حقل الكيمياء النفطية ومعاملة وتصنيع الاخشاب.

ويتفرع عن مجموعة بناء المكائن اربع مجموعات مساعدة هي بناء السفن ، اجهزة الطاقة ، تكنولوجيا معاملة الاخشاب ، واجهزة الرفع والنقل ، وقد بدات المجموعات الرئيسية والمساعدة عملها ، ويلتقي اعضاؤها في فنلندا حينا وفي بلدان مجلس التعاون الاقتصادي حينا آخر .

الخصائص المميزة لكل طرف

ويعتبر هذا العمل استثنائيا بحتا ، فلاول مرة في تاريخ العالم اقيمت علاقات تعاون على اسس متنوعة بين دول ذات انظمة اقتصادية واجتماعية مختلفة تستهدف تحقيق منفعة اقتصادية لجميع الاطراف، تؤخذ اثناءها الخصائص المميزة لكل طرف بعين الاعتبار .

ونحن الفنلنديين نعقد آمالا كبيرة على المنفعة التي نتوخاها من هذا التعاون في المجال الاقتصادي وكذلك في المجالات العامة الاخرى ان التقدم العلمي والاقتصادي في العالم المعاصر يقود اكثر فاكثر الى الترابط بين الاجيال القادمة اين ما عاشت هذه الاجيال ومهما كان نوع النظام الذي تسير عليه ، لذلك يجب الاسراع في استغلال جميع الامكانيات من اجل توسيع التعاون وايجاد تفاهم متبادل .

وتتابع فنلندا باهتمام كبير تطور التعاون المتعدد الجوانب سواء مع مجلس التعاون الاقتصادي ام مع بلدان متفرقة داخلة في عداده ان هذه البداية تبشر بخير ، ويزداد الاهتمام بذلك من جانبنا ، لان فنلندا هي اول بلد ذي اقتصاد سوقي يبحث عن طرق ملائمة للتعاون مع مجلس التعاون الاقتصادي ، ومن الممكن ان تكون طرق التعاون التي سيتم وضعها واستخدامها في المستقبل نافعة على الصعيد الاوروبي العام ان الطابع المكشوف لمجلس التعاون الاقتصادي وشكل التوصيات التي يسيطر على قراراته يساعد على الشعور بان هذه المنظمة ستحظى باكبر اهتمام .

وبمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس مجلس التعاون الاقتصادي ، اتشرف بان اتمنى اطيب النجاحات سواء للمنظمة ككل ام لكل دولة من اعضائها على حدة . اننا نؤيد كليا مبادئ مجلس التعاون الاقتصادي فيما يخص السلام في العالم اجمع والتفاهم المتبادل بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ونامل في ان تعاوننا سيحقق هذه الاهداف .

من هنا.. وهناك

* صادقت لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس السوفييت الاعلى في اوزبكستان ، الجمهورية السوفييتية في اسيا الوسطى على نشاط حكومة الجمهورية بشان تقديم المعونة الاقتصادية للبلدان النامية . فبالتعاون التكنيكي مع خبراء اوزبكستان تشيد منظومات للري في العراق وسوريا وافغانستان . وتزداد صادرات الماكنات والمعدات اليها . ويدرس في المعاهد التعليمية للجمهورية اكثر من الف طالب من ٤٠ بلدا في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

* توجه فريق من الخبراء السوفييت الى سوريا حيث سيشاركون في تصميم ومد خط للسكة الحديدية طوله ٢٠٠ كم . ويعمل الان في سوريا اكثر من مائة مهندس سوفييتي في مشروع سكة حديد اللاذقية-القامشلي وطوله ٧٥٠ كم وسيبدا العمل على هذا الخط في السنة القادمة ويقدم الاتحاد السوفييتي المعدات والالات الاوتوماتيكية والقاطرات . والجدير بالذكر انه مدت وتمد بمساعدته طرق للسيارات وخطوط للسكة الحديدية في افغانستان وغينيا والعراق وبلدان اخرى .

* انشئ في مدينة بولتافا الاوكرانية معهد تعاوني ، وقبل في السنة الاولى فيه اكثر من ثلاثة آلاف فتى وفتاة من قرى اوكرانيا وجمهوريات القفقاس وقد جهز المعهد باحدث المعدات والمساكن الطلابية والمنشات الرياضية والمكتبة كما انه صار المعهد التعليمي العالي السابع في البلاد الذي يعد للجمعيات التعاونية الاستهلاكية الخبراء في التجارة والاقتصاد والتكنولوجيا والشئون المالية . ويتعلم في هذه المعاهد شباب من مصر واوغنده وسوريا والصومال وكولومبيا وتنزانيا ومن بلدان نامية اخرى .

* اوجد علماء اكاديمية علوم اوزبكستان مجموعة من اللقاحات لمكافحة الامراض الفيروسية الخطيرة المنتشرة في المناطق الاستوائية . ومما يذكر ان الحميات الاستوائية لاتوجد في الاتحاد السوفييتي فعلا . الا انه تجرى هنا ابحاث واسعة في هذا المجال . وتنظم في كليات الطب بالبلاد دورات خاصة للطلبة اطباء المستقبل من بلدان اسيا وافريقيا . وقد تم في الصومال ومصر والجزائر وبلدان اخرى تطعيم حوالي ٦ ملايين شخص بلقاح استحضره الاطباء السوفييت وقد اتاح ذلك كما يحكم الاطباء المحليون حصر الاوبئة وتجنبها في بعض الحالات .

* تعمل الان ٤٠ سفينة كبيرة على الخطوط البحرية التي تربط الاتحاد السوفييتي بالبلدان النامية ، وهي تنقل كميات كبيرة من المعدات للمشاريع الصناعية التي تبنى بالمعونة السوفييتية . فمصر مثلا تحصل على المعدات لمجمع الالمنيوم وتحصل الهند والجزائر على معدات لمصانع التعدين . وقد ازدادت في هذه السنة الحركة على الخطوط البحرية الموصلة الى سوريا والعراق وبنغلاديش بحكم ازدياد ما يقدم من المعدات التكنيكية الى هذه البلدان .

* ارسل الاتحاد السوفييتي الى العراق شحنة جديدة من المعدات لشق القناة بين بحيرة الثرثار ونهر الفرات . ويعمل الان على شق هذا الطريق المائي حوالي ٦٠ حفارة وغلاية ولقد انشئ في موقع المشروع مركز تدريبي لاعداد الميكانيكيين ويقود العراقيون الان اكثر الماكنات السوفييتية هناك . وستسمح القناة الى الايمن بتخليص بغداد من الفيضانات وري مساحات كبيرة من الاراضي الجافة . ويساعد الاتحاد السوفييتي في بناء مشاريع الري ايضا كلا من افغانستان ومراكش والجزائر وجمهورية مصر العربية وسوريا .

بمناسبة العيد الوطني الليبي



البروفيسور قفطانوف يهنئ السيد جمعة الفرجاني بالعيد الوطني الليبي

عقد بدار الصداقة فى موسكـــو حفل مكرس للعيد الوطنى الليبى-يوم الثورة .

وقد تحدث البروفيسور قفطانوف رئيس الادارة المركزيـــة لجمعية الصداقـــة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان العربية وجميل بشيروف رئيس تحريـــر جريدة «انباء موسكو» عن تاريخ حركـة التحرر الوطنى للشعب الليبى وعن ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ . وتشعر الاوساط الاجتماعية السوفييتيـــة بارتياح كبير ازاء ماشهدته الاعوام الاخيرة مـــن تدعيم واتساع التعاون السوفييتى- الليبى وطبقا للاتفاقية التجارية-الاقتصاديـــــة للتعاون عام ١٩٧٢ فان الاتحاد السوفييتى يقدم المساعدة فى بناء عدد من المشاريع الصناعية فى ليبيا .

وقد القى السيد جمعة الفرجانى القائـــم بالاعمال الليبى فى الاتحاد السوفييتـــى كلمة بهذه المناسبة جاء فيها : ان الشعب الليبى يشعـــر على الدوام بشعور اخوى تجاه الشعب السوفييتى . وستترطــــد الصداقة بين شعبينا من عام لآخر .



الضيوف يشاهدون الصور فى المعرض المكرس للعلاقات السوفييتية الليبية



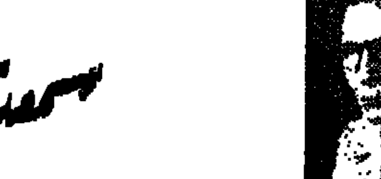
*

جرى فى دار الصداقة بموسكو لقاء مع الفائزين المصريين فى مسابقة اتقان اللغة الروسية ومعرفة الاتحاد السوفييتى . وكان الفائزان الاولان فى المسابقة المحامى عادل فهمى (من القاهرة) والشخصية الاجتماعية صوليا عثر (من الاسكندرية) .

فى الصورة : عادل فهمى وصوليا عثر يتنزهان فى شارع كالينين .

*





بقلم وريشة ا زهدى

كان اول علمى بالخبر ، فى صبيحة يوم منذ ثمانى سنوات وبضع شهور ، ولم يكن فيما نشرته الصحـــف ما يحمـــل تفصيلات اكثر من «ان طشقند تعرضت لزلزال عنيف ، ولاننا فى مصر لا نتعرض للزلازل كثيرا ، واذا حدث زلزال فانه يكون زلزالا هينا رحيما ، لهذا فقد مررت بالخبر كانه كارثة عادية .

ولكن لم تمض ايام حتى عـرفت ان الزلزال كان عنيفا ، واننى استعيد الان الصورة التى انطبعت فى مخيلتى مـــن وقتها ، ولا زالت ماثلة كانها وقعت منذ لحظات .

فى الفجر السادس والعشرين من ابريل عام ١٩٦٦ والناس نيام ، وعقرب الساعة يقترب من الدقيقة الثالثة والعشرين بعد الساعة الخامسة ، وما كاد يثبت على هذه الدقيقة ، حتى اهتزت الارض بضع دقائق هزات قوية ، ثم هدات قليلا ، وهـــب النيام مذعورين ، ثم تلاشت المفاجـــاة وادركـــوا بخبرتهـــــم ان الخطـــــر قائـــم ، فهرعوا مـــــن مساكنهـــــم الى الخارج ، ولكن الطبيعة لم تكن قد هدات ، فعاود الزلزال هزاته بعد ذلك وهى تتزايد عنفا وطولا حتى وصلت الى الف هزة عنيفة ، وعندما افرغت الارض مافى جعبتها من ثورة ، كانت الوف من المنازل قد تهدمت وتســـاوت مع الارض تماما ، وكانت عشرات الالوف من العائلات تقف بعيدا عن منطقة الدمار ، ترقب بيوتها وهى تتحول الى اكوام مـــن الصخـــــور والاخشاب والحدايد .

شىء واحد لم يكن موجودا بين هؤلاء المواطنين من ضحايا الطبيعة ذلك هـــو الجزع ، ولوان هذه الكارثة حدثت قبل ذلك الوقت بنصف قرن لكان من المحتم ان يجزعوا ، لانهم بحكم تجاربهم يدركون ان الحكم القيصرى لن يهتم كثيرا بما حدث من دمار ، بقدر اهتمامه باعادة بناء قصور البيكـــوات من عمـــلاء الحكم القيصرى وتشييد دور الحكومـــة ونوادى مرحهم ومتعتهم ، ولاشىء غير هذا . اما الشعب المحكوم فليس له اى حق اكثر من ان يعيش كسكان الكهوف وان يعيد بنفسه بناء بيوته كيف يشاء .

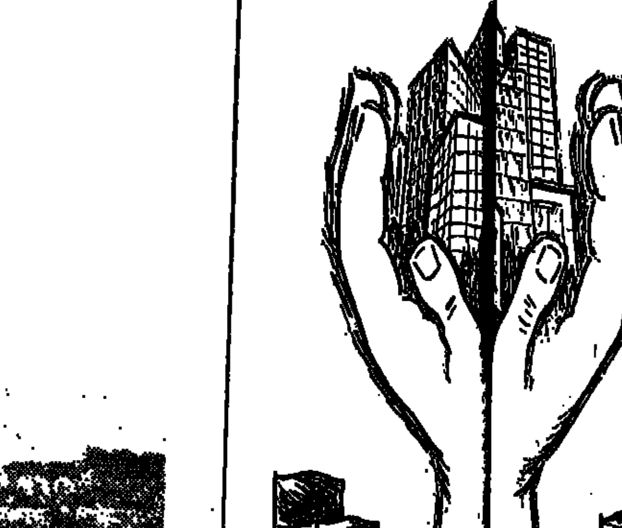
لهذا ، كنت والطائرة تحملنى مقتربـــة من الاراضى الاوزبكية اتساءل بينى وبين نفسى ترى ماذا سارى على ارض طشقند كم بيتا امكن بناؤه ، وكم مؤسسة وكم مدرسة وكم مستشفى ؟.. الى اخر هذه التســـــاؤلات . واخيرا وصلـــت الطائرة ولمست قدماى ارض مطار طشقند بينما اخذت عيناى تتجولان حولى دون ان تتبينا غير انشاءات عادية مما يوجد فى كـــل مطار . وانتظرت حتى نصل المدينة والتى تبعد قليلا عن المطار .

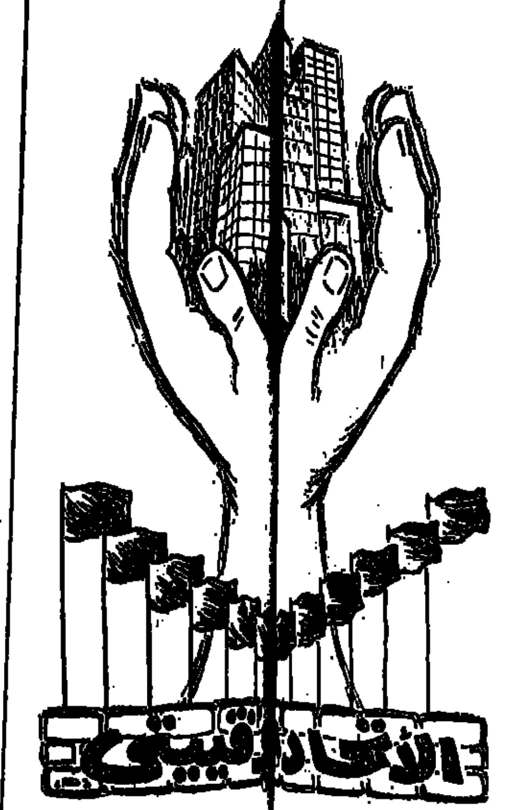
وكانت مفاجاة حقيقية لى ، عندما كانت السيارة تطوى الطرقات المرصوفة داخـــل العاصمة طشقند وانا ارى حولى على طول هذه الطرقات مئات من العمارات الحديثة الضخمة وسط مئات الحدائق الوارفـــــة العالية الاشجار ، ومئات من النافـــورات

المتعددة الاحجـــام والاشـ[...] الهنـــدسة المعمارية مـــن التصميم. تنتشر فى الميادين [...] ايضا داخل البساتين والمتنز[...] هذا الزلزال-غير فضل اعادة [...]-تقتل اخر ، ففى هـــــذه حقا اله. العجب .

لقد مضت ثمانى سنوات [...] المدينة الشابة انشىء احـــــدث بمدينة عملاقة متراصة [...] الزلازل ، حتى يتمكن مـــن وكانها المارد الخرافى [...] الاضطرابات الارضية بالعلم عنـــه فى الاساطير ، ولم [...]

طويلا ، بعد ان عرفت [...] ، كنت على موعد فى لما كادت الكارثة تقع ، [...] رئاسة الوزراء فى ميدان جميع الجمهوريات الاشتراكية [...] الساعة وقتها الحاديـــة الاخرى لتقدم العون المطلوب [...] يوم الثلاثاء ٣٠ يوليو





ومجموعـــات من معاهد التعليم [...] شاهدت عشرات الموظفين من الغذاء ومواد الاسماك [...] يلوحون زرافات من بـــــاب والاثاث .. الى الاجهزة العليا [...] الشاهق الارتفاع والمؤلف مـــن من كتب وكراريس ، لقد كان [...] طابقا ، ومن احاديثهـــم والما للتضامن الاخوى بين [...] زلزالا وقع منذ قليل واستمر الاتحاد السوفييتى ، ولكن [...] دقائق وانهم شعروا وهم فى اعيننا صورة لهذه المعاونة [...] العليا بالتارجح الشديد ، وعندما يكفى القول بانه لم تمض [...] موعدنا داخل المبنى ، قيـــل على وقـــوع الزلزال المدمر [...] هذه المبانى حديثة التصميم بحيث انتقال ثمانية آلاف عائلة الى [...] الزلازل ، فهى مؤسسة على هيكل جديدة ، وشيدت مدارس [...] من الحديد وبهندسة عمليـــــة مقعد ومؤسسات للاطفال [...] الف مقعد ، بالاضافـــة الى [...] ، لان طشقند ، اعترافا منهـــا مؤسسات العلاج والثقافـــة [...] الاخوة والتعاون الرائع الذى لقيته والخدمات العامة . والى جانب [...] الجمهوريـــات الاشتراكيـــة اتشملت المدينة الاولمبية [...] ، فانها اطلقت اسماء كبريات ومجموعـــات من معاهد التعليم [...] بخلاف عشرات من الحدائق [...] تزيد من شوارعهـــا واحيائهـــا والمتنزهات واماكن اللهو . [...] التالها تحمل اسماء «موسكو» والبوم بعد مرور السنوات [...] ، و«كييف» و«سيفاستوبول» الكارثة ، تتمتع طشقند بجمالها [...] وهكذا . وكانها وهى تستعد للاحتفال [...] . بعد ان كنت قـــد من السنين على انشائها [...] كانمـــا شابت [...] الظروف [...] زال عجبى ، لقلل معلقـــه كالعروس بالمنشآت الجديدة [...] القرائح الفنية فى تخطيطها [...]



لوحة بانورامية تخلد... معركة بورودينو

مبنى بانوراما معركة بورودينو

مقطع من البانوراما



عزبة كوتوزوف

سياح يستمعون الى شرح عن البانوراما

تقع بناية هذا المتحف الدائرية الشكل فى شارع كوتوزوفسكى بغربى المدينـــة وقد تم بناؤها فى مناسبة الذكرى المئة والخمسين لمعركة بورودينو التى كانت من اكبر واشد المعارك ضراوة فى حرب روسيا ضد نابوليون عام ١٨١٢ . وتبدو بناية متحف معركة بورودينو جليلـــــة ومتواضعة فى نفس الوقت وذلك نتيجة لتصميمها الخاص الاصيل الذى يوفق بين شكلين هندسيين وهما اسطوانة مستديرة ومستطيل .

لقد وضع تصميم هذه البناية ثلاثة من معماريى موسكــــــو هم كورابيلنيكوف وكوتشاتوف وكوزمين . وتقع البناية امام تل بوكلونايــــا حيث كـــان نابوليون ينتظر حضور وفد من اهالى موسكو ، ومعه مفتاح المدينة . ويقع على مقربة مـــــن المتحف والى جانـــب شارع كوتوزوفسكى نفسه بيت قروى صغير من الخشب اسود بمرور الزمن . وهـــو نفس البيت الذى عقد فيه المجلس العسكرى التاريخى فى فيل تحت رئاسة القائد العسكرى الروسى الكبير كوتوزوف ، واصبح ذلك البيت الآن متحفا اخر لحرب عام ١٨١٢ .

لقد راى اهالى موسكــــــو الصورة البانورامية لمعركة بورودينو للمرة الاولى فى ٢٦ اغسطس عام ١٩١٢ ، وفى ذلك الوقت بنى لعرضها جناح خاص فى وسط المدينـــــة ، ثم لفت لوحـــــة الصورة البانورامية وظلت فى احد المخازن اكثر من ٣٠ عامـــــا حتى باشر الرسامون السوفييت ترميم تلك القطعة الفنيـــــة البارزة التى رسمها فرانس روبو الفرنسى الاصل ، والذى ولد فى روسيـــا وعاش فيها اكثر من ٢٠ عاما .

ويبلغ ارتفاع لوحة المعركة ١٥ مترا كما يصل طولها الى اكثر من مئة متر وقد صور الرسام على تلك اللوحة الرائعـــة المتدفقة بالنور والحركة مئات المشتركين فى المعركة من المشاة والفرسان وجنود المدفعية . ومجد الفنان فى لوحته هذه ، الشعب الذى خاض قتالا مستميتا ضـــد اعدائه . وصور الجيش الروسى وهـــو كيفيض حماسة وبسالة . التى كلمـــا حدقت فى اللوحة كلمـــــا تذكرت ان نابوليون قال ان الروس قد جعلوا فى تلك المعركة على الحق فى ان يكونوا قوما لا يقهرون .

عملاق على نهر كاما

بقلم : ليف فاسيلييف نائب وزير صناعة السيارات في الاتحاد السوفييتي والمدير العام لمصنع كامسكى .



فلاديمير تشيسلوف ، واحد من خيرة العاملين فى مصنع كامسكى

اعتقد انه لا يمر يوم واحد الان من دون ان تظهر على شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد أو تسمع على امواج الأثير مقالات او لمحات مكرسة لمصنع كامسكى للسيارات . كما ان ثمة اهتماما كبيرا بهذا المصنع فى خارج بلادنا .

فما هو مصنع كامسكى لصناعة السيارات . وما هو سبب الاهتمام المتزايد فى جميع انحاء العالم بهذه المؤسسة ؟

مصنع كامسكى–عملاق على نهر كاما

يعتبر مصنع كامسكى وحدة متكاملة لعدة مصانع . كل واحد منها مؤسسة صناعية ضخمة وهذه المصانع هى مصنع السبك الذى تبلغ انتاجيته السنوية ٥٦٠ الف طن من السبائك ، ومصنع الحدادة الذى سينتج سنويا ٣٠٠ الف طن من المطروقات ومصنع الكبس ومصنع الاطر الذى تبلغ طاقته السنوية ٢٥٠ الف طن ومصنع المحركات الذى ينتج ٢٥٠ الف محرك من الديزل سنويا ومصنع تجميع السيارات الذى ستخرج من عنابر التجميع فيه ١٥٠ الف سيارة سنويا ، ومصنع الادامة والعدد الذى يدر برنامجه السنوى ١٠ ملايين روبل . وما عدا ذلك يدخل فى اطار هذه الوحدة المتجانسة من المصانع مصنع انتاج عجلات السيارات الذى ينتصب على مساحة منفصلة عن مساحة هذه الوحدة .

وتبلغ المساحة الانتاجية لمصنع كامسكى ٢،٥ مليون متر مربع اما المساحة التى تشغلها الوحدة اضافة الى البلدة التى يجرى بناؤها والمنطقة الصناعية والمرافق الخاصة بها وغيرها من المشاريع لتبلغ ١٠٠ كيلومتر مربع .

وسيتوجب فى وحدة المصنع هذه تصميم ٣٥ الف وحدة من الاجهزة التكنولوجية الاساسية ، وهذه الاجهزة من احدث الاجهزة واكثرها فعالية ، حيث يضمن عملها ليس فقط احدث انتاجية ، بل وافضل ظروف عمل للعمال .

ويعار اهتمام خاص لتلك الاقسام التى تمتاز بظروف عمل صعبة . فعلى سبيل المثال : تمت كليا اتمتة ومكننة العمليات الشاقة فى قسم السبك والحدادة وسيتم ٤٠ بالمئة من اعمال الطرق بواسطة خطوط مؤتمتة مركبة و٢٠ بالمئة على خطوط مؤتمتة فقط و١٠ بالمئة على خطوط مؤتمتة جزئيا و٣٠ بالمئة على خطوط انتاجية ممكننة . وتساعد خطوط الانتاج التى يبلغ طولها حوالى ٤٠٠ كيلومتر على تحقيق احدث انتاجية للعمل .

وعمل مصنع ليخاتشوف للسيارات فى موسكو لوحدة كامسكى هذه ١٣ نوعا مختلفا من سيارات الديزل ذات ثلاثة محاور تبلغ حمولتها مع المقطورات ١٦–٢٠ طنا . وتمتاز السيارات ذات المقطورة التى ينتجها مصنع كامسكى بطاقة نوعية عالية–حيث تبلغ طاقتها ٨ قوة حصانية لكل طن واحد من الحمولة . لقد اظهرت التجارب ان سيارات مصنع كامسكى تلائم من حيث مستواها التكنولوجى وضمانتها وخدمتها الطويلة وشكلها الخارجى وراحتها وشكلها التخطيطى تلائم اعلى المتطلبات . لقد انتج مصنع المحركات فى ياروسلافل محركات للسيارات الجديدة ، ان عملية بناء وحدة مصانع كامسكى للسيارات تجرى بوتائر سريعة ، وتجرى فى آن واحد مع اعمال التصميم الامر الذى يختصر الوقت بشكل ملحوظ . اما الان فيوظف يوميا لاعمال البناء والتركيب اكثر من مليون روبل وانتصبت هياكل المصنع ودبت الحياة فى معظمها ويجرى على قدم وساق مد خطوط المواصلات فيما بينها .

عام ١٩٧٤ هو العام الحاسم

يعتبر العام الحالى حاسما بالنسبة لاعمال البناء فى المصنع . واذا كانت اعمال بناء المصنع ذاته هى الشامخة امامنا فى الماضى ، فانه فى الوقت الحاضر تجرى عملية وضع اللمسات الاخيرة على اقسام البناء وبعض اعمال التركيب ونصب وتشغيل المكائن والاجهزة . وبالمناسبة ، فان جميع هذه الاعمال تجرى فى ان واحد . ففى قسم من اقسام المصنع توضع الاسس للبناء وفى قسم اخر تجرى اعمال التاجية ، وان مساحة الارض التى ستخصص لتركيب الاجهزة فى هذا العام تبلغ ٨٠٠ الف متر مربع . وحتى نهاية العام الحالى سيجرى نصب حوالى ٧ الاف وحدة من الاجهزة .

ومصنع كامسكى اليوم–ليس مجرد ساحة بناء لقد بدأ عمله مصنع الادوات والصيانة الذى يقوم بمهمة تجهيز هذه الوحدة بادوات وغيرها من العدد التكنيكية .

نهوض مدينة نابيريجنى تشيلنى

ومع نهوض هيكل المصنع–تنهض مدينة بناة السيارات المسماة نابيريجنى تشيلنى التى قامت على ارض مقفرة تماما . وستصبح هذه المدينة واحدة من اجمل واحدث مدن بلادنا وسيبلغ عدد سكانها اكثر من ٣٠٠ الف نسمة . ان وتائر البناء السكنى عالية ، حيث تم بناء بيوت سكنية تبلغ مساحتها مليون و٣٠٠ الف متر مربع ، وتم او لايزال قيد البناء معمل اللحوم ومصنع الخبز ومستودعات للتبريد وورش للخدمات العامة وغيرها من متطلبات المدينة العصرية . كما وبدات عملها محلات الراحة ، وتتطور المنطقة الزراعية الخاصة بالمدينة والتى ستسد حاجة السكان الى الخضروات واللحوم ومنتجات الالبان .

وتعير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى اهتماما مستمرا بالقضايا المتعلقة ببناء مصنع كامسكى . وان اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وكيريلينكو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وغيرهما من قادة الحزب والحكومة على علم دائم باعمال البناء ويقدمون مساعدة متواصلة لمصنع كامسكى .

علاقاتنا الدولية

يعكس مثال بناء مصنع كامسكى وتجهيزه بمعدات من مختلف المصانع التاثير الايجابى والمثمر لتطوير العلاقات الاقتصادية بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية .

وبالاضافة الى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى يشارك فى امداد وحدة مصانع كامسكى هذه بالعدد والاجهزة الضرورية كثير من البلدان الراسمالية المتطورة .

فقد عمل تخفيف حدة التوتر الدولى ، والذى اصبح تحقيقه ممكنا بفضل السياسة السلمية والهادفة التى تنهجها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية– والنشاط الذى يقوم به ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، والمعالجة الواقعية لقضايا العصر الحاضر من جانب العديد من الشخصيات الحكومية فى البلدان الراسمالية كل ذلك عمل كما اشرنا ، على توسيع العلاقات التجارية .

وتقوم شركات الولايات المتحدة الامريكية بتجهيز وحدة مصانع كامسكى بافران كهربائية للصهر وخطوط اوتوماتيكية لصب القوالب واجهزة حرارية للمصنع وغيرها من متطلبات المصنع .

وتقوم شركة «سفيندل دريسلر» الامريكية ببعض الاعمال التصميمية الخاصة بمصنع الصهر، وتشارك شركة «رينو» الفرنسية فى تصميم مصنع الديزل وخط الطلاء ولحام القدرات . وفى تصميم الخطوط الخاصة بانتاج صناديق تغيير السرعة تشارك شركات «ليبخر» و«هيولر» من جمهورية المانيا الاتحادية . ويشارك الاخصاصيون السوفييت فى اعمال التصاميم التى تضعها هذه الشركات . ويوجد فى موسكو بشكل دائم ممثل شركة «سفيندلر دريسلر» وان تعاوننا مع هذه الشركة ياخذ شكلا فعالا اكثر فاكثر . حيث يلاحظ سعى دائم من الجانبين للاسراع فى انهاء الاعمال وتنفيذ الالتزامات التى جاءت فى العقود الموقعة من الطرفين . وبدون مثل هذا التعاون التكنيكى الذى شمل استخدام افضل ما هو موجود فى الاتحاد السوفييتى وفى الخارج ، يتعذر الانتهاء من بناء مثل هذه المؤسسة الصناعية العصرية الضخمة بمؤشراتها التكنولوجية الاقتصادية العالية بمثل هذه الفترة الزمنية القصيرة .

ولاجل شراء الاجهزة من مختلف الشركات تم تشكيل لجان شراء فى كل من فرنسا والولايات المتحدة .

وتقوم كذلك الشركات الالمانية الغربية والفرنسية واليابانية والسويسرية والايطالية والانجليزية ايضا بتنفيذ طلبات مصنع كامسكى.

ولاجل استلام الاجهزة واستيعابها يعمل الان من عمال ومهندسى مصنعنا فى الوقت الحاضر فى مصانع الشركات الاجنبية . ويأتى الى نابيريجنى تشيلنى ايضا اختصاصيون اجانب سيشتركون فى اعمال تركيب ونصب واستخدام المكائن والخطوط الاوتوماتيكية والاجهزة .

وتبين علاقات مصنع كامسكى مع الشركات الاجنبية بشكل مقنع للكثير من الدوائر الصناعية والمالية من العالم . مدى الآفاق والضمانة التى تتمتع بها العلاقات التجارية والتعاون العلمى التكنولوجى مع الاتحاد السوفييتى .

فالكثير من الضيوف الأجانب والشخصيات السياسية كوزير التجارة الامريكى دينت ، وسفير الولايات المتحدة فى موسكو ستيسيل وممثلو الدوائر الصناعية كمدير شركة «بولمانيزه كيس» وصحفيون من المانيا الاتحادية وفرنسا واليابان وغيرها استطاعوا ان يشاهدوا بام اعينهم ، ويقتنعوا بعظمة هذا المشروع على نهر كاما وبطاقة وعزم الشعب السوفييتى على ادخال هذا المصنع العملاق لصناعة السيارات حيز العمل فى الوقت المحدد له .

ويعتبر ليونارد فودكوك رئيس النقابة المتحدة لعمال صناعة السيارات فى الولايات المتحدة ان طلبات مصنع كامسكى للسيارات ستؤثر تاثيرا ايجابيا على عمالة عمال الولايات المتحدة .

ان العمل المتفانى لعمال مصنع كامسكى والاهتمام المتواصل بما تحتاجه عملية البناء من جانب الهيئات الحزبية والادارية والاقتصادية السوفييتية تعتبر ضمانة لتطبيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى واقع الحياة ، والتى تطرقت الى وجوب اقامة اكبر مصنع فى العالم لصناعة سيارات الشحن فى منطقة نابيريجنى تشيلنى .

جانب من ورشة قطع الغيار

الدقات الاولى للقلب الاصطناعى

اعترف بان قلقا شديدا قد غمرنى وانا اجتاز عتبة المبنى الصغير ذى الطابقين والمختفى وراء السام معهد الجراحة العلاجية والتجريبية التابع لوزارة صحة الاتحاد السوفييتى . فهنا تجرى فى قسم زراعة الاعضاء الصناعية باشراف البروفيسور فاليرى شوماكوف الحائز على جائزة الدولة ، الاعمال الخاصة بايجاد القلب الصناعى .

واليوم تتم تجربة جديدة اذ سيجرى زرع قلب صناعى لاحد العجول وتتخذ الان بعض الاستعدادات . لقد رجوت الاستاذ ان يتحدث عن المشكلة التى يعالجونها فقال :

يعكف اطباء جميع البلدان على البحث عن طرق استبدال الاعضاء والانسجة المصابة . وقد اختزن الطب المعاصر خبرة كبيرة فى مجال زرع الانسجة والاوعية والبشرة والغضاريف والعظام والغدد والكلى وغيرها . ولكن زرع القلب يظل كما كان من اعقد المشاكل . ولنتذكر النبأ الذى اجتاح العالم قبل بضع سنوات حول العمليات الاولى لزرع القلب . لقد فترت الاهواء الان ففى السنة الواحدة لا يجرى فى العالم كله اكثر من عشرين عملية كهذه . فثمة صعوبات كثيرة جدا . ومنها غياب الشخص الذى يستعار منه القلب فى اللحظة المطلوبة . فى حين لو اننا استطعنا ان نشغل لمريض يحتضر من توقف القلب عضوا صناعيا ولو لبضعة ايام حتى نلتقى الشخص الذى يستعار قلبه كان يكون ضحية حادثة سيارة . لو اننا فعلنا ذلك لاقتربنا من حل المشكلة الى حد كبير ...

واضاف البروفيسور قائلا : فى رأينا ان مسالة انقاذ الاشخاص ذوى القلب الميئوس منه لا يمكن ان تحل الا باستخدام الطريقتين كلتيهما : القلب الصناعى وزرع القلب . واقول للمناسبة ان مشكلة زرع الكلية عولجت فى وقتها على هذا النحو . فلو لم توجد الكلية الصناعية لما وجد الان زرعها فى التطبيق الطبى واذا اخذنا بالاعتبار ان الحاجة الى الاعضاء المستعارة ستكون دائما متفوقة على الامكانيات اضعافا مضاعفة فان ايجاد قلب صناعى مضمون يمكن ان يحمله المرء حتى نهاية ايامه يعتبر حلا جذريا للمشكلة .

تحالف الاطباء والمهندسين

ويرينى الخبراء عمل لوحة ركبت عليها مضخات واسطوانات ودوارق شفافة مملوءة بالسائل ومحاطة بالانابيب عديدة . ان هذا هو المثيل الهيدروديناميكى لنظام دورة الدم . وهنا نموذج كامل للجهاز الوريدى الشريانى . وقد استبدلت بالاوعية الشعرية صمامات وقلدت الخصائص المطاطية للاوعية الدموية بدوارق ذات سائل وهواء وقس على ذلك .

وادخل المهندس التركيبة المدروسة واعطى هواءا مضغوطا ، فجرى السائل بالاوعية وتحركت مكابس المضخات فالان يمكن اجراء التجارب المختلفة ودراسة كيفية سلوك القلب الصناعى فى ظروف مختلفة .

ويقول العالم تيتسيان يفوروف ان العمل بايجاد القلب الصناعى سيجرى على مرحلتين ففى الاولى نضع تركيبة تتغذى خارجيا ، وهذا يعنى ان داخل الجسم سيوجد العنصر المنفذ فقط اى المضخة اما القسم الخارجى كله اى المحرك ومصدر الطاقة فسيكون فى الخارج ومتصلا بالمضخة بواسطة الاسطوانات . اما المرحلة الثانية فستكون اكثر صعوبة ، وهى تقتضى ايجاد قلب متكيف تماما اى ذى مصدر للطاقة ذاتى وهو ذرى على الارجح . والان يعكف المصممون على ايجاد قلب كهذا . ولكن هنا تعترض صعوبات كبيرة جدا طريقنا . وعلى راسها مشكلة ابعاد الحرارة وصنع جهاز دقيق الحجم يمكن ان يحول الطاقة الحرارية من المصدر الذرى الى عمل ميكانيكى تقوم به المضخة . ونحن الان فى المرحلة الاولى من البحث . وقد تسنى لنا صنع يضع تركيبات للقلوب تعمل من مصدر خارجى هو الكباس الهوائى (كومبرسور) . وربما من الافضل ان اريك اياها .

ها نحن فى مكتب البروفيسور شوماكوف ونشاهد على بضعة رفوف وراء الواجهة الزجاجية اعضاء صناعية صممت باشرافه . اوعية شعرية واوعية دموية وقلوب صناعية كثيرة .

وتناولت احد هذه القلوب متفحصا اياه يبدو التركيب بسيطا لدرجة كافية فالهيكل مصنوع من مادة بلاستيكية شفافة ومشطور الى نصفين بحاجز رقيق . وتبدو من كل جانب طبلة مطاطية . والهواء القادم عبر الاسطوانة من الكباس الهوائى يضغط على الطبلتين فتتحركان دافعتين الدم من البطينين . وثمة زوجان من الصمامات كما فى القلب الاصيل يضمنان اتجاه سيل الدم الى جانب واحد .

القلب الصناعى يخفق

ثم ها نحن فى غرفة العمليات حيث تجرى الاستعدادات الاخيرة للعملية .

... الحيوان المخدر مطروح على طاولة العمليات الجوف الصدرى مفتوح تماما ويرى القلب المكشوف وهو ينبض . ويربط باوعيته جهاز الدورة الدموية الصناعية . والان يبدو قلب العجل «جافا» فقد انقطع عن الدورة الدموية وبحركات دقيقة يقطع البروفيسور شوماكوف بطينى القلب ويخيط اذينى القلب والاوعية الصناعية ويربط الفتحات فيمتلئ القلب الصناعى بالمحلول الفسيولوجى . ان هذه من احرج لحظات العملية . فلا يجب ان تقع فى جهاز الدورة الدموية ولا فقاعة هوائية واحدة ! وتنتفى الان الحاجة الى جهاز الدورة الصناعية . فالهواء المضغوط يصل الى البطينين الصناعيين من موصلات خاصة . وانكماشة فانبساطة والكماشة فانبساطة ... انه القلب الصناعى ينبض !

الا ان العملية لم تنته بعد ، فلا بد من الاطمئنان الى ان جسم العجل يعمل بصورة طبيعية . وتسجل اجهزة عديدة سلوك الاجهزة الحياتية . وها قد تمت كل القياسات . كل شئ على ما يرام ويخاط جرح العجل . ويستيقظ ويبدأ يدير راسه وينظر ذاهلا الى الخراطيم المربوطة به .



القلب الصناعى

وسالت البروفيسور شوماكوف بعد العملية :

– كم يستطيع العجل ان يعيش بهذا القلب ؟

– بضعة ايام فقط حتى الان .

العجل يعيش بضعة ايام . ولا بد من التوصل الى ان يعيش الانسان سنوات كثيرة . فامام الباحثين طريق شاق مجهول . وثمة شروط صارمة جدا تطلب من المواد فلا يجوز ان تتفاعل مع انسجة الانسان وان تتبدل صفاتها بمرور الزمن وان تتطلب عناية خلال العمل . فى حين ان الدم يتمتع بخصائص وقاية باهرة فهو حين يمس اسطحا غريبة يتخثر . وثمة مشكلة اخرى.. كيف يمكن بهذه الشروط وبهذه الاحجام الصغيرة صنع تركيبة تضم المضخة والموصل ومصدر التغذية ومكون الطاقة وعناصر جهاز الادارة الاوتوماتيكية ؟ ان ترابط القلب والجسم فى غاية التعقيد .

وقال لى البروفيسور شوماكوف مودعا :

– ان مشكلة ايجاد القلب الصناعى فى منتهى الصعوبة ومتعددة الجوانب . ولا يمكن حل مشكلة كهذه الا بجهود مشتركة بين الدول التى تملك طاقات اقتصادية ضخمة وقوى علمية وامكانيات تكنيكية كبيرة . ولهذا بالذات فان البيان حول التعاون العلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية الذى تم التوقيع عليه خلال زيارة الرئيس الاميركى السابق نيكسون قد خص مشكلة ايجاد القلب الصناعى بفصل مستقل باعتبارها من اهم المشاكل . وستجرى معالجتها من قبل خبراء البلدين سوية . ان قوة الدولتين الاقتصادية ونجاحات العلم المعاصر تجعل حل هذه المشكلة امرا واقعيا فى المستقبل .

اركادى بوغوراز

أخبار العلم والتكنيك

«ملاح» الكترونى

اقترح علماء معهد الارصاد الجوية فى لينينغراد استخدام جهاز الكترونى يقوم مقام عمل الملاح فى الطائرة لاجراء افضل حسابات التحليقات ذات المدى البعيد .

وعادة ما تعتبر انباء مركز الارصاد الجوية فى الاتحاد السوفييتى التى تبث بواسطة التابع الارضى نقطة انطلاق لمثل هذه الحسابات ويقوم هذا «الملاح» الالكترونى بعد تحليله لهذه المعلومات بتحديد اكثر خطوط الطيران وبرامجها ملاءمة ، الامر الذى يقلل من مصروف الوقود ويقلص وقت التحليق ويضمن امانة الطيران «ويبقى على طاقم الطائرة فقط اجراء بعض التعديلات الضرورية الناتجة عن تغيير مفاجئ» فى حالة الملاحة .

وتقول الاحصاءات الاولية ان ما يقتصد سنويا من جراء استخدام «الملاح» الحاسب فى نوعين فقط من انواع الطائرات هما «ايل– ٦٢» و«تو–١١٤» يعادل حوالى مليونى روبل .

* * *

استخدام اشعة الليزر فى علاج الاسنان

عادة ما تستخدم صور الاشعة فى عملية علاج الاسنان . الا ان الشعاع المستخدم عند اجراء هذه الصور لايخلو من ضرر على الصحة ، لذا استعيض عنه بالليزر ذى الشعاع الجيلى–نيونى ، حيث أن اشعة الليزر هذه ليست فقط خالية من اى ضرر على جميع انسجة جسم الانسان ، بل ولا تتسبب حتى فى سخونة هذه الانسجة .

وعلى هذا الاساس ابتكرت مجموعة من علماء المعهد المركزى لطب الاسنان تحت اشراف البروفسور الكسندر بروخونتشوكوف اسلوبا جديدا للكشف على الاسنان والفكين والانسجة اللينة فى الوجه ، وهذا الاسلوب يستخدم خاصية شيقة من خصائص جسم الانسان فعند مرض الاجهزة الداخلية يتغير مستوى امتلاء هذه الاجهزة بالدم . مثلا ، يسرع امتلاؤها فى حالات الالتهاب ، ويبطئ فى حالات الاصابة الامر الذى يتسبب فى ظهور حالة من الركود فى الانسجة . وقد استطاع العلماء بفضل الشعاع الضوئى تسجيل هذه التغييرات على الورق .

ويتم اجراء الاسلوب الجديد «للكشف الضوئى» كما يلى . يجرى تقريب موصل ضوئى لدن من السن ومن ثم يشغل جهاز الليزر فيخترق الشعاع السن ويسقط على ورقة التصوير مسببا لبقعات كهربائية تنتظم على الورقة بمساعدة التسجيل الآلى .

وتكمن الميزة الهامة لهذه الطريقة فى انها تستطيع الكشف ليس فقط على الاجسام الصلبة بل والانسجة اللينة . وبكلمة اخرى فان مدى تاثير هذه الطريقة بعيد الحدود ، الامر الذى يسمح بحل مسائل كانت تعتبر مستحيلة منذ فترة قريبة . فمثلا ، لم يستطيعوا دائما فى جراحة التجميل تحديد مدى قابلية الانسجة المنقولة على الحياة بشكل صحيح . مما ادى الى مضاعفات مختلفة ، لذا فان الليزر اصبح اعدل حكم فى تحديد العمليات الجارية داخل الانسجة .

* * *

ارسال برقية بواسطة التلفزيون

اخترع الاختصاصيون السوفييت جهازا «الكترونيا» لاحقا متنقلا يستطيع التلفزيون بواسطته استلام بث برقى .

ويمكن ارسال البرقيات عن طريق اى تلفزيون مزود بهذا الجهاز وفى نفس الوقت الذى يجرى فيه البث التلفزيونى وبدون ان يؤثر ذلك على صفاء الصورة على شاشة التلفزيون . ويستلم البرقية المرسل اليه فقط ، بعد ان يكون تلفزيونه مجهزا بجهاز خاص للاستلام والبث ايضا .

وحسب راى مخترعى هذا الجهاز الجديد للمواصلات سيتم استخدام هذا الجهاز بشكل واسع وخاصة فى مجال نقل الأخبار السريعة من مركز معين الى جميع انحاء البلاد ، واستخدام امكانيات محطات البث التلفزيونى بشكل اكثر فعالية .

ابتسامة ترونسون

قصة الكساندر كوتيا تيلادزي

... غمرتني موجة من السعادة لانني ساسافر وحدي ولكن ... ما ان تحرك القطار حتى دخل شخص القمرة التي اجلس فيها ، فاحسست بخيبة امل ووليت وجهي شطر النافذة . وادركت بعد حين انه من الغباء التطلع في النافذة ... وخلت ان يتدخل هو في الامر قائلا «يابنية لا جدوى من التطلع في النافذة . ان ليالي سورامي حالكة السواد» . ولكنه لم يعر الامر انتباها على ما يبدو ... بل اكتفى بوضع حقيبته في الرف العلوي وخرج الى الممشى .

لن يبقى هناك طويلا ... هكذا اخذت اكلم نفسي . فالعربة تكاد تخلو من الركاب . وعلى ان أفكر في الامر مليــا . ان السفر الى سوخومي ياخذ الليل باكمله ... مــاذا لو اخذ في مغازلتي ؟ ليس لان الخوف يساورني . يــا الهي ... وكانني اعنيه بهذه الكلمات مباشرة . وقلت لنفسي . هل يتجرأ على مغازلة فتاة جورجية متكبرة مثلي انا ؟ من الواضح انــه ليس جورجيا ... ولا هو من اهالي المنطقة . اذ لا يتوقع ان يرتدي احد من الاهالي بدلة داكنة كالتي يرتديها ، في جو كهذا تشبه الارض معه غربالا لطحين الذرة الرومية . ما العمل ؟ كنت اود لو انه دخل وسالني عن شيء ما ... عندها يمكن اصطياد نكتته والقاء نظرة على مظهره . وباغتتني فكرة طارئة : ماذا لو اعجبت به انا ؟ ولكن لا . ينبغي طرد مثل هذه الافكار . فكيف يمكن ان تعجب فتاة جورجية مثلي بغريب مثله ... شاءت المصادفة ان تجمعنا في عربة واحدة ؟ يختلف الامر لو ان احدهم قدمه لي ، او ذكر عنه شيئا لطيفا ونحن نتناول الشـــاي او المرطبات لعم ، والا ماذا يمكن ان يقول اخي او ابي ؟-اعجبت «لالي» بجارها في عربة القطار ! «لالي» ابنة ايو للون بريغفادزي رئيس اتحاد الجمعيات الاستهلاكية تعجب بشــاب لا يعرفـــه احد في سورامي ، ويحتمل ان يكون غير معروف في جورجيا باسرهـــا كلا . لن الطخ السمعة الطيبة لال بريغفادزي .

ولكن ما الذي يجعلني اعتقد انني لــم يعجبني شخص على الاطلاق حتى الان . وصحيح . انني عندما كنت التقي بجارنـــا «عمر» كنت احس بان وجهي وبدلي يغمران بعصير الرمــــان وكنت احس براسي كما لو شربت كاسا من الماجري . ولكن عمــــر استدعي الى الجيش قبل عامين ... وصار امره سيــان بالنسبة لي . سمعت صوت الشخص وهو يطلب الغطية للفراش من عاملة القطار . ولم يبق الا ان يصعد الى العربة بعض المعارف في محطة «زيستافون» او في «سامتريديا» ويشاهدونني مع هذا الشخص ! بامكانهم عندئذ ان يتصوروا اشياء كثيرة ...

ربما كان من الافضل ان اطلب نقلي الى قمرة اخرى . ولكن من الذي يضمن بقائي فيها منفردة ... واذن لن يكون فيها رجل اخر . ومن ثم كيف لي ان افسر سلوكي هذا . اذ لا يمكن ان اقول انني اخاف هذا الشخص الذي لم تقع عليه عيناي من قبل ... ها هي خطواته تسمع في الممشى .

— لقد اعتقدت انك تستريحين .-قال لي ذلك بلغة روسية لا لكنة فيها وخلع معطفه واخذ يعد فراشه في السرير العلوي ولاحظت من حركة يديه مهارتــه في اعداد الفراش . وتذكرت عندئذ ان ام عمر قالت له يوم رحيله «سيعلمونك في الجندية كيف ترتدي ملابسك وتعد فراشك في ٤٠ ثانية ... لقد بلغت ذروة الكسل» . واحسست تلقائيا ان هذا الشخص قد تعلم ذلك في الجيش على ما يبدو . و ... جلس قبالتي . ونظر الي وقال «هكذا» . وبدا وكانه قد تنفس الصعداء بعد هذه الكلمة . ومد يده الى حقيبته واخرج مجلة «حول العالم» وشرع يقرأ .

رايت وجهه في النهاية . كان يبدو اكبر مني سنا بقليل ، وربما في الخامسة والعشرين من عمره . شعره ذهبي فاتح ، وحاجباه سوداوان-وهذا جميل جدا ! لم لا نجد في شبابنا مثل هذا المزج في الالوان . واعتقدت انه روسي . اوربما ... لا ... انه روسي على الاغلب . ومن ثم اخذت اتساءل هل يبقى قابعا في مكانه يقرأ مجلته . ولكنني خفت من تفكيري على هذا النحو، وقلت لنفسي ... لال ... ينبغي ان يكون الامر سيان عندئذ ، ماشالك وجمال شعره وحاجبيه السوداوين ، وانه اكبر منك قليلا وجميل المظهر ، وانه مشغول بقراءة مجلته ولا يحاول الدخول في حديث معك . على كل .. هذا لا يعنيك في شيء يالالي» وهنا ... توصلت الى اكتشاف مدهش . كلما تخليت عن التفكير في مظهره وفي ... الخ ... الخ ... كلما اكتسحتني افكار مرعبة مرتبطة برحلتي . ربما شاهدني احد اقاربي ... ماذا يقول الناس ... فيم سيفكرون . ولم اقدر على التفكير في شيء اخر اطلاقا ... فمثلا لنفرض لو انني فكرت في المعهد الفني ... او في صديقتي تينكو او جدتي تمار التي اسافر الى سوخومي لزيارتها . ولكن .. بلا جدوى . وجعلت تجتاحني رغبة عارمة في البقاء جالسة امامه ... وانا اتخيل من هو والى اين يسافر ... وغير ذلك ولكنني خفت من افكاري مرة اخرى . وكانت التصورات المرعبة التي اتصلت بمخيلتي من بنات افكاري اما الان فقد صرت ارغب في البقاء معه ... على انفراد . لو انــه فكر في اغلاق الباب ... والا فان المحطة تقترب ولابد من الابتعاد عن الاعين الفضولية .

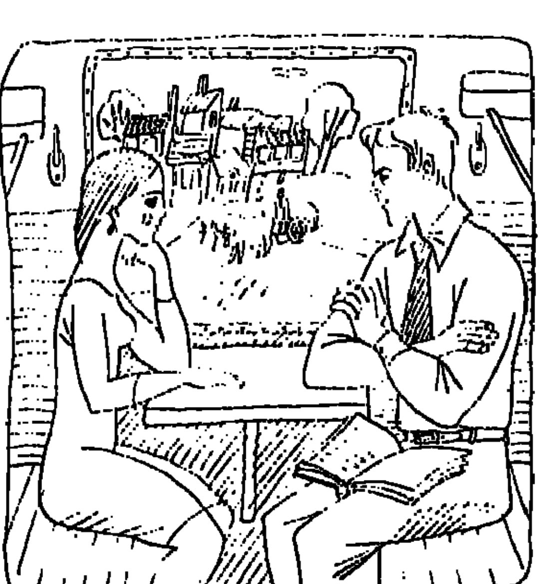
كنت اجلس القرفصاء وقد تربعت على ركبتي والقيت اللحاف على قدمي . بقيت على هذا الوضع فترة طويلة واحسست بالفتور ولكن كيف اجلس . هل انزل قدمي الى الارض . كلا فالافضل البقاء على هذا الوضع ... فهو اكثر حشمة .

كان قد اقتنص نظرتي فقال .

— موضوع عجيب . هل قـــرات «مذكرات رجل مكافحـــة الجاسوسية» لروبرت ترولسون .

لم اكن اعرف روبرت ترولسون هذا . واسفت لانه لـــم يسالني عن نودار دومبادزي او فاسيل اكسينوف الذي قرات له «الصعلوك ابراشيل» قبل فترة وجيزة . ولو حدث ذلك لكنا قد خضنا في حديث طويل .

قلت-لا . لم اقرا له شيئا . وقد تلوهت بهذه الكلمـــات بصوت اصم مبحوح جعلني اخجل من نفسي .



اما هو فيبدو انه لم يرغب في مواصلة الحديث ... اذ غرق في مجلته مرة اخرى . كان بدنه يهتز بين لحظة واخرى بينما كانت شفتاه تفتران عن ابتسامة واسعة ، وخصلة من شعره الفاتح تداعب جبينه . اخذت احدث نفسي عن ضرورة تذكر-روبرت ترولسون-لابد ان قصته مثيرة حقا فصاحبنا يقراها بتلذذ بالغ . ولكن الا يحتمل ان يكون معجبا بالقراءة اكثر من التحدث الي ! هل يعني ذلك انني لم اعجبه . الكثيرون يقولون لي انني جميلة . ربما لا اناسب ذوقه . وهنا بدا لي ان اهتمام النساء به قد افسده . وقد طرات هذه الفكرة على بالي لانني لم اقدر على تصديق احتمال ان اكون غير اهل ليعجب بي . انا، لال ، التي تدير راس سورامي كلها لــم افز باعجاب هذا وشعرت بانني قد اهنت والتهبت اوداجي وصارت شبيهـــة باوداج خالتي لينو عندما تتشاجر مع زوجها فالو . وكان من عادة العم فالو ان يلجأ-عندما يرى زوجته وقد تقدت اوداجها وزمت شفتيها-الى اشعال غليونه ثم يشرع في تبرير سلوكه .

وكنت اعرف ان الخالة لينو مولعة بالطريقة التي يفسر بهـــا العم فالو صواب رايه او يبرر فعلته ... ولكنهـــا هي كانت تبقى على اوداجها منتفخة . ذكرت ذلك وابتسمت على ما يظهر-لان الشخص سالني فجأة .

— تطلعت اليك مصادفة فرايت ابتسامة على شفتيك . هل تذكرت شيئا .

لم تعجبني كلمة «مصادفة» هذه . ولكنني عثرت على مبرر للدخول في حديث معه . ولم اود الخوض في مسالة مبدلية كهذه الخال لينو والعم فالو . ولذلك قلت .

— نعم . وربما كنت على علـــم بمسرحية الكاتب الجورجي بواتشيدزي «في الفناء كلب شرير» ... وقد ذكرت مشهدا من تلك المسرحية عندما تقدم احدهم بشكوى ضد جاره واتهمه بسرقة وجبة من اشعة الشمس ... تلك الشمس التي تساعد على نمو ابداعه وعبقريته . ويبدو انني كنت اسرد عليه القصة بسرور كبير اذ رايته وقد نشط واسترسل في الضحك واخذ بدنه يهتز بينما كانت خصلة من شعره تداعب جبينه ... وانا اذكر هذا الوضع منذ ان كان يقرا عن روبرت ترولسون.. ومن ثم ... تعارفنا . وقد عرف مني كل ما اعرفه عن نفسي . اما هو فحدثني قليلا عن نفسه . وعرفت ان اسمه غينا شيروكوف ، وانه من لينينغراد . ويعمل في معهد ما ومسافر عبر سوخومي كان بودي ان اعرف عنه اكثر من ذلك .

تحدثنا الى وقت متاخر من الليل . حكيت له عن جورجيا ، وعن ثقافتها وعاداتها . كما حدثته عن صديقتي تينكو التي لم يتمكن شاب واحد من التعرف عليها . كان ينصت الى حديثي وتفتر شفتاه عن تلك الابتسامة الواسعة التي كانت ترافق قراءته لترونسون . وبعد ذلك تمنى كل منـــا ليلة سعيدة للاخر .

استيقظت في الصباح ... وفوجئت بباقة من زهور الكريسانتيم على المنضدة . لم يكن غينا في مكانه ... وتوقعت ان يكون قد خرج ليغتسل . فخرجت الى الممشى . كان المكان خاليا من الناس كحاله البارحة ... يعني ان احدا لم يشاهدني ... والحمد لله ولكنني احسست مع ذلك بنوع من اللامبالاة تجاه ماكان يمكن ان يقال . بل انني شعرت برغبة خفية في ان تمتلئ عربـــة القطار بكل معارفي في تبليسي وسوخومي .. ووددت لو انهم شاهدوا الان غينا ذا الشعر الذهبي الفاتح وهو يهديني باقة من زهور الكريسانتيم . وادركت انني اوغل في تخيلاتي ... والتقطت صدى خطوات قادمــة . كان هذا غينا . وقد فرحت لذلك وخرجت للقائه . كان يحمل في يديه زجاجــة من اللبن الرائب والفافة من المارتسيبان . *

— تعال لنفطر معا-قال ذلك ودخل ... بينما كانت خصلة من شعره تداعب جبينه ... وقد اعجبني ذلك .

جلسنا الى المنضدة ، ودسست يدي في حقيبتي وتناولـــت بعضا من الخاتشابوري ** الذي خبزته عمتي بيبلا في سورامي والقطعة من جبن السلوغون اهدتهالي جارتنا ميديكو وعددا من الكمثرى الذي قطفته امي من حديقتنا قبيل رحيل . تناولنـــا فطورنا معا والابتسامات تسبقنا . ثم جاءت عاملـــة القطار ورجتنا ان نستعد للقرب وصولنا الى سوخومي . وعندما اخذنا في تنظيف المنضدة من فضلات الطعام اخذ غينا يدي في يديـــه وقال انني فتاة جذابة وانه اسف لان القطـــار لا يسير طوال الحياة ... دون توقف .

وفي المحطة ... كانت جدتي تمار في استقبالي وكان معها جارتها العمة فينيرا وزوجها الشيكو . وعندما هبطنـــا الى الرصيف سارعت فعرفتهم جميعا بغينا ... ولكنهم لم يهتموا به كثيرا واخذوا في مداعبتي . وقلت لنفسي ربما يعتقدون انه رفيق سفر فحسب . الا ان العم ارشيل دعا غينا الى داره وحان وقت الوداع . ونظرت اليه ... والى شعره الذهبي وحاجبيه السوداوين ... والى ابتسامته التي تذكرني بقراءته للقصـــة روبرت ترولســـون . واحسست بوجهي وبدني يغمران بعصير الرمان ... وبراسي كما لو كنت قد شربت كاسا من الماجري واقتربت منه . ولـــم اتمالك ... فطبعت قبلة على وجنتـــه وطبع ... هو ... على وجنتي قبلة واخرى .. وثالثة . وشعرت بعصير الرمان الذي كان قد غمر وجهي وبدني وقد طفح من عيني ونزل الى وجنتي اللتين كان غينا يقبلهما . سحبتني الجدة تمار مهنئـــا بزواجنـــا ... بينمـــا كـــان الضيـــوف من يدي واحاط بي العـــم الشيكـــو وزوجته فينيرا ... وقد اغرورقت اعينهم بالدموع .

... تذكرت كل ذلك وانا في حفل زفافي ... كان عمي تمادا (اي عـــريف الحفل-المترجم) يرفـــع كـــاسا من النبيـــذ مهنئـــا بـــزواجنـــا ... بينمـــا كـــان الضيـــوف يرددون اغنية «داه ! لقد خطفوا تماراه» . وكنت انا الى جانب عزيزي غينا ... وكانت شفاهنا تفتر عن ابتسامتين تشبهان ابتسامة غينا في ليلة القطار ... عندمـــا كان يقرا مذكرات روبرت ترولسون .

ترجمة : ناصر العوفلي

* كعك يحشى باللوز

** كعك منزل

لقطات من عروض الرقص والغناء التي قدمتها فرقة الفنون الشعبيـــة العراقية فــي موسكو وغيرها من مدن الاتحاد السوفييتي

عالم الفنون

«ماما قمر ، آه لو كنت في مسرح اوميتاج»

في مدينة (زغرب) اليوغسلافية حيث اقيـــم المهرجان التاسع للفنون الشعبيـــة من ٢١-٢٨ تموز الماضي من هذا العام ، كان لقاء حميما ذلك الذي جرى بين الفرقتين (الارمنية السوفييتية والعراقية) . لكلتاهما تشتركان في المهرجان الا ان جميع المشاركين في حفل افتتاحه انتبهوا الى ذلك الحضور الفني لاجواء مشتركة فيما قدمته كل من الفرقتين من رقصات .

ففي الفرقة العراقية يوجـد عازفون وراقصون من العرب والاكراد وهناك ايضا اخرون مــــن الارمن . وفجاة لاحظ الجميع ان الفرقتين بداتا تتحركان احداهما نحو الاخرى واختلط الراقصون والعازفون ببعضهمـــــا ، ولنا ان نلتقط عبارات جميلة في حديث كان يجرى بينهم .

— نحن نسمع عنكم في ارمينيـــا السوفيتية نحن نعرف طلبة عربا وعراقيين كانوا يدرسون هناك .

— نحن ايضا نعرفكم في العراق ، مدربنا هو الاستاذ رشيد رشيديان مدرب الرقص السوفييتي وفنان الشعب في ارمينيا ، وقبله كانت مدربتنا فنانة الشعب السوفييتي ، الفنانة الاذربيجانية قمر الماس زاده .

— مدربكم الاستاذ رشيديان .

— نعم .

— لقد كان ايضا استاذا ومدربا لعديد من اعضاء فرقتنا في ارمينيا .

— انني استطيع اداء بعض الاغاني الارمينية (قالها احد اعضاء الفرقة العراقية) .

وبدا يغني-كان صوته خفيضا ... لم تكسن تسمع قال ذلك بعض الذين وقفوا في نهايـــة القاعة ... ثم ارتفع صوته باغنية ارمنيـــــة جميلـــة ومعروفة ، ثم علت الاصوات الاخرى لتشاركه الغناء . وشهدت ساحة المهرجان لقاء حميميا حول الغنية وتعارف هما من رموز الصداقة بين القوميات والشعوب المتآخية .

«انه ليس شرطا قاسيا ذلك الذي يتطلبـــه الرقص الشعبي من مشاهديه ، انه فقط يريدهم آن يستقبلوا بقدر كاف من المعرفة ذلك العطاء المعبر عن حب الوطن وان يتعرفوا بلغة مـــن اجمل اللغات على اللسان هذه الارض ، كيف يتعب ولماذا يفـــرح او يحزن وكيف عليه ان يبنى مستقبل وطنه والعالم» .

هذا ما كانت تقوله السيدة (قمر الماس زادة) الفنانة الاذربيجانيـــة الكبيرة والمدربـــة الاولى للفرقة العراقية للفنون الشعبية ، لاعضاء الفرقة في اخر لقاء لها مع تلاميذها وهـــم يستعدون للسفـــــــر الى بلغاريا في اول مهرجان دولي يشتركون فيه . كانت توصيتهـــــم بان يعطوا للمشاهد اجمل ما عندهم لان ثمة اشياء عديدة ، بماحرة واكيدة في اصالتها وقربها من الانسان تجدها واضحة بالحركة والموسيقى يقدمهـــــا الرقص الشعبي .

كانت تقول لهم ان موضوعكم لا يختلف عليه اولئك الذين يعقدون امالا كبيرة على المعرفـــة والحب والتفاهم بين الشعوب وهذا ما يؤكـــد قدرة هذا الفن العظيم على ان يكـــون لغـــة الجميع .

لقد قضت السيدة قمر الماس زاده الفنانـــة الاذربيجانية ومدربة الفرقة العراقية اكثر مـــن ثلاثين عاما عاشقة لاجمل فنون العالم . وقـــد منحت سنوات اخيرة من حبها وهي في العراق ، لتلاميذها من الشباب والشابات وكانـــوا فعلا اولياء لذلك الحب مثلما هم ، اولياء لوطنهم . في احـــد الافلام السوفييتية-وهذا مثال على ذلك- وردت فقرة شعرية في مقدمة-سنوات النار- وهذا هو اسم الفيلم تقول ما معناه .

/عندما تلتقي الانهار لابد ان تلتقي الاغنيات الجميلة/ كذلك الامر بالنسبة للرقص الشعبي ، اكثر الفنون حيوية في هذا العصر ليس لانه يملك امكانات التعبير عن روح الشعـــب وعن مخزونه من دلالات الماضي ، انمــا ايضا نجده قادرا على ان يكون ضمن دائرة اللغة المشتركة بين الاقوام . فثمة رقصات مشتركة تجد الفتها الكاملة مع الناس وتجد مايشابهها عنـــد هذه الفرقة الاسيوية او تلك الفرقة الافريقية او الاوربية ، انه التشابه الوحيد المتطابق مسح روح العصر ، والذي يجسد قيمة العمـــــل في الفنون ، والرسوم خلف حروف اللغات . لذلك لم يكن غريبا عندما وجد الجميع شيئا يشبـــه العناق بين رقصات ارمنية ورقصات عراقية .

وفي لقاء تعارف تم بين الفرقتين وهما على بعد الاف الاميال عن وطنيهما في مهرجان زغرب، وعند الوداع حملت الفرقة العراقية تحيات الفرقـــة الارمنية الى مدربها الفنان رشيديان هذا يحصل دائما فالجميع يقدرون قيمة الاستاذ .

ففي مسرح (ارميتاج) بموسكـــو حيث كانت الفرقة العراقية تقـــدم عروضهـــا في الأيام الماضية القريبة تذكرت مدربة الفرقه السيـــدة (قمر الماس زادة) لقد تعاقدت معها مديريـــــة المسارح والفنون الشعبية في العراق قبل ثلاث سنوات لتتولى مهمة تدريب فرقة عراقية للرقص الشعبي ، ومن اذربيجان جاءت راقصة الباليـــه الكبيرة لتنجز مهمتها بنجـــاح . فكان تاريخ ٣١ اذار عام ١٩٧١ هو تاريخ ميلاد الفرقة العراقية الشابة وبداية لذكريات مع (ماما قمر)-كمــــا يناديها تلاميذها-الام والصديقة لشباب وشابات لم تتجاوز اعمارهم الستة عشر ربيعا .

قبل افتتاح العرض على مسرح (ارميتاج) ووراء كواليس المسرح كانت تتردد عبارة بين شابات الفرقة العراقية وشبانها عبارة ذات معنى (آه لوكانت ماما قمر موجودة) .

قال لي احد الاصدقاء في الفرقة العراقية .

— ماذا تقول لو تدعو السيدة (قمــــــر الماس زادة) لتحضر عروض الفرقة العراقية الان في موسكو ستحصل حكاية جميلة تجمع حكــــم الامتنان وحيوية التعلم في حقيقة كانت لابد أن تحصل .

قلت له :

— اين نجدها ياترى ، انها الان في باكو بعد ان انجزت مهمتها بنجاح في العراق وتحقق ذلك الحلم الذي كانت تبذل جهودها المضنية مـــن اجله .

قال لي :

— تصور حجم الفرح الذي سيغمرها ، وانت تتخيلها الان جالسة في هذه القاعة وعلى هـــذا المقعد في الصف الامامي تشاهد تلاميذها وقد كبروا وكبرت قدرتهم على ان يقولوا شيئا جميلا من خلال الرقص .

قبل بداية العرض الثاني في (ارميتاج) اقترب مني مراسل (مجلة المدار السوفييتية) طالبا مني مساعدة في عقد لقاءات مع فنانات الفرقـــــة العراقية ، هناء ، ناهده ، ريتا ، خالدة .

تم اللقاء في احدى غرف المسرح ، ودار حوار جميل بين احدى الراقصات والصحفي السوفييتي .

— انني ازور موسكو للمرة الثانية (قالــت الراقصة) الا انني اتذكر اكثر (ماما قمـــــر واستاذي رشيديان) (قالت ذلك باسى) . وعندما اتطلع الى وجوه الجالسين في قاعة هذا المسرح والاضواء تغمر وجهي ، احاول ان اجد طريقـــا لعيني وهي تتخيل رؤية وجهين لعلهما بين وجوه الجالسين ، وجـــه ماما قمر ووجـــــه استاذي رشيديان ، ولكن ... (لم تكمل الراقصة حديثها، خرجت من الغرفة ، وشعرت انهـــا بدات تبكي خلف الكواليس) .

بعد سفر السيدة قمـــر الماس زاده تولى تدريب الفرقة الفنان السوفييتي (مـــن ارمينيا) رشيد رشيديان وهو الان يواصل مهمتـــه . ان ثلاث سنوات هي فترة قصيرة تشكل عمر هذه الفرقة الشابة ، الا ان دور مدربيها وما بذلوه من جهد صادق ومرموق ، ضاعف النتائج وبنجاح ، ومثلما يعتز شباب الفرقـــــــة بذلك الدور فان فرقتهم تعتز بفرحها لقاء توفر اللغة الجميلة كاملة عندها مثلما تتوفـــــر عند غيرها من الفرق الصديقة .

زهير الدجيلي ،
رئيس تحرير مجلة الاذاعة
والتلفزيون العراقية

فى ضيافة الامام البخارى

(ملاحظات مراسلنا الخاص حـــول المؤتمر العلمـــى للمسلمين)

*** عند ضريح البخارى وحول الضريح .**

*** تطور الحياة ووجهات النظر . قضايا قديمة وحديثة .**

*** الشيخ احمد بن محمد زابارا يقول : «ان مثل هـذا الشىء ممكن الوقوع فى الاتحاد السوفييتى فقط» .**

طوال ثلاثة ايام استمر المؤتمر العلمى لمسلمى الاتحاد السوفييتى الـذى انعقد فى سمرقند والمكرس للذكرى المئتين بعد الالف على ميلاد الامـــام البخارى . وكان المشتركون فى هذا المؤتمر يمثلون الدوائر الدينية للمساجد والعلماء ، وكذلك ضيوف اجانب من ٣٦ بلدا عادوا الى اوطانهم وهـــم لا يزالون تحت تأثير احداث المؤتمر حيث تنتظرهم ولاشك مناقشات عديدة .

ان مراسلنا الخاص يورى بترولسكى الذى نقدم لكم تحقيقه الصحفى هذا هو الآخر لا يزال مشغولا بمناقشة نتائج هذا المؤتمر .

١٢٠٠ سنة و٤ اعوام و٣ ايام

من الصعوبة على المرء ان يقارن بين هذه الفترات الزمنية الا اننى ارى بالامكان القيام بذلك لانـــــه يستشف من موضوع الحديث وجـود شىء عام بينها : لقد مر ١٢٠٠ سنة على ميلاد الامام البخارى ومنـــذ ٤ سنوات زرت قبره ومسجده للمرة الاولى مع المشاركين الاجانب فـــى مؤتمر طشقند للمسلمين السوفييت ولمدة ٣ ايام حضرت اعمال المؤتمر العلمى المكرس له .

وتتحدد قدسية الامام البخـــارى بالنسبة للمسلمين بكونه اول مـــن سجل احاديث النبـــى الكريم محمد وعمـــل بتكـــران ذات كبيـــر على التاكد من صحة نقلها . لقـــد وهب هذا العالم الكبير الذى ولد فى مدينة بخارى ١٦ عاما من حياتـــه لزيارة المراكز الدينيـــة فى بلدان الشرق الاوسط . لقد اختار البخارى من بين ستمائة الف حديث ما هو معاصر لزمانه واساليب بحثـــه اى حوالى ٤٠٠٠ حديث هى اكثرها اصالة فى النقل ومن ثم وضعها فى كتاب «الجامع الصحيح» الـــذى يعتبـــر مصدرا يرجـــع اليه المسلمـــون لقد حدد ذلك كله مكانة ودور الامام البخارى فى الدين الاسلامى امـــا مآثره العلمية كباحث ذى صفات ذاتية عالية فقد حظيت بالمجـــد والاحترام بعيدا خارج حدود المناطق التى عاش فيها البخارى . وقد جرى بحث مطول لهذا الموضوع فى قاعة المؤتمر ، ان البخارى لم يبحث عن المجد بنفسه ، لقد رافقـه المجد منذ كان عمره ١٦ عاما بعدما جمع وحفظ عشرات الالوف من الاحاديث ، الا ان الاعتراف بجهد حياته لم يكن بالهولة التى تتصورهـا لقد قـام خطباء المؤتمر ومنهم ضياء الدين باباخانوف رئيس الدائرة الدينية لمسلمى اسيا الـــوسطى وكازخستان وكذلك العشرات من اعضاء المؤتمـــر السوفييت والاجـــانب بتحليل نشاط البخارى بشكل مفصل فقد تحدث ممثل الجمهوريـــة العراقية مدير دائـــرة الاوقاف السيد نافع قاسم فى كلمته عن الظروف التى رافقت اعـــلان البخارى اماما فى بغداد وعن سمعته التى طبقت الآفاق هناك فيما بعـــد لقد خرج مرفوع الجبين من الامتحان الذى وضع خصيصا للانتقاص مـــن علمه .

وفى جميع كلمات المشتركين لـــم يشر فقط الى انجازات الامام البخارى كعالم بل اشير الى صفاته الشخصية العالية كداعية لافكار السلام والحق والحرية والعدالة . لقد حددت هـذه الناحية كثيرا تحليل حيـــاة وعمل البخارى بالنسبـــة للعصر الحاضر ولموضوع المؤتمر نفسه الذى سمى «البخارى والعصر الحاضر» . لقـــد احتلت افكار النضال فـــى سبيل السلام والدفاع عن حقوق السيـــادة وافكار العدالة والتقدم الاجتماعـــى بالذات مكانا مرموقا فى عمل المؤتمر وليس عبثا ان تحتوى الوثائق التى اتخذها المؤتمر على اراء حول عدد من القضايا الملحة لعالمنـــا المعاصر ، ومنها الوضع فى الشرق الاوسط .

لقد احتوى بيان المؤتمـــر على المطالبة بالوقف الفورى غير المشروط للاستفزازات المسلحة التى يقوم بها المعتدون الاسرائيليون ضد امـــن الدول العربية المجاورة والجلاء الفورى والتام للقوات المسلحة الاسرائيليـة من جميع الاراضى العربيه المحتلـــة وعودة اللاجئيـــن الفلسطينيين الى اراضيهم والتعويض لهم عن ممتلكاتهم التى فقدوها واحترام حـــق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره» .

سنعود الى الحديث عن عمل المؤتمر فيما بعد . اما الآن فاود ان اشير الى ان طبيعة نشاط الامام البخارى نفسها وخروج هذا النشاط سواء من ناحية الفكر او التقسيم الجغرافـــى الى خارج حدود العديد مـن البلدان والاعتراف بـــاسمه تاريخيا اكسبت المؤتمر المكرس له طابعا دوليـــا كما ان التمثيل الواسع من جـــانب ممثل البلدان الاجنبية والشخصيـــات الدينية قد عزز هذا الجانب مـــن جوانب المؤتمر .

لقد استوعبت الخطب واللقـــاءات التى جرت اثناء المؤتمر والمكرسـة للامام البخارى مـــن منطلق معاصر واود ان اثمن هذه الخطب واللقاءات من ناحية تطور العلاقـــات المعاصرة لذلك اسمح لنفسى بمقارنة ملاحظاتى الاولى ولقاءاتى مع الشخصيات الدينية المرموقة من البلدان الاجنبية منـــذ اربع سنوات مع ما جرى فى هـــذه الايام . وهذا يسمـــح ليس فقط بمقارنة ارائى المتكونة على مـــدى اربع سنوات بل واراء طرحها على فى ذلك الوقت والوقت الحاضر النـــاس زاروا بلادنا قبلا مع اراء النـــاس يزورون بلادنا للمرة الاولى .

... وللوهلة الاولى يبدو ان كـل شىء هنا يشبه ما جرى قبل اربـــع سنوات : فقد قدم من سمرقنـــد موكب سيارات المشتركين فـــى المؤتمر ترافقهم سيارات خاصـــة بشرطة تنظيم المرور (لافساح الطريق امام سيارات المشتركين فى عمـــل المؤتمر) فى طريقه الى قرية خارتانغ حيث يرقد البخارى . وكما هو الحال سابقـــا استقبل سكان القريـــة المشتركين فى المؤتمر استقبالا حارا ووقفوا ينتظرون المسلمين القادميـن من البلدان الاخرى وتجدر الاشارة الى ان عدد المستقبلين فى هذه المرة ازداد كثيرا عن المرة السابقة .

واثناء حديثى مع بعض من خرج لاستقبال الضيوف علمت انه بالاضافة الى كرم الضيافة الاصيل عند الشرقيين فانهم خرجوا كى يعبروا للضيوف من بلدان آسيا وافريقيا والشرق الاوسط عن تضامنهم مع نضال شعوب هذه البلدان فى سبيـــل السلام والتقدم والعدالة والتعبير عن ثبات موقفهـم فى توسيع التعاون معهم وامتنانهم ازاء تكريم الضيوف لابـــن جلدتهم الذى يخلدون اسمـــه واعماله . واثناء احاديثى هذه فهمت شيئـــا آخر : لقد ذهب الى غير رجعة ذلك الوقت الذى كنت تسمع فيه كلمات التشكيك الموجهة الخالية من الصحة حول حياة مسلمى بلادنا . نعم لقد ذهب ذلك الوقت وذهب معه ذلك الحذر الذى كان يطغى على شعور الضيوف الاجانب من ممثل الدوائر الدينية وذهب ايضـــا السؤال نفســـه حول امكانية اداء الفرائض الدينية بحرية فى بلادنا .

وبالفعل كنا فى الماضى نحتاج الى توضيح هذه المسالة والدخول فـــى تفصيلات الدستور وايراد بعض الامثلة وعلى الرغم من ذلك كنا نلاحظ نظرة ملؤها الشك وعدم الثقة والآن لـــم اصطدم بمثل هذه الحالة . اتذكـــر كيف اقترب منـــى الضيف المراكشى المهدى بن عبود وعبر عن تعجبـــه بشعور من الاضطراب حيث قال انه شاهد فى سمرقند كامل الحرية معطاة للمسلمين السوفييت للقيام بشعائرهم الدينية حسب ما يروق لهم كما شاهد كيف تسير حياتهم وكيف يتمتعـــون بالحرية فى المجتمع . ولان كلامه كان مفعما بشىء من التعجب اوضح لى سبب ذلك قائلا : بسبب ما اعطانى قبـــل ذلك من معلومات خاطئة لم اكن اتوقع ابدا ان تكون الامور على ما هى عليه الان فى بلادكم . لقد اشار كيف انه قابل موضوع عقد المؤتمر العلمـــى للمسلمين فى بلادنا بسخرية كبيرة لقد صار كل ذلك فى عداد الماضى اما الآن فقد تحول العجب الى رضا وامتنان .

ومثل كلمات الشكر والامتنان هذه سمعتها مـــن المهندس زكرى اسحق تولمو سوكودى من توجـــر الذى قال اثناء حديثى معه : «على الرغم من كل ما كنا نسمعـــه دائما يوجد عند المسلمين فى الاتحـــاد السوفييتى والرئهم الدينية الخاصة وعدد كبير من المساجد ويؤدون شعائرهم الدينيـــة بحرية . ستبقى هذه الذكريات اللطيفة امدا طويلا فى ذهنى–ذكريات اخوتى المسلمين السوفييت» .

عند زيارة الضريح

وكان العالم الجليل الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار من بين ضيوف المؤتمر حيث حضر الينا هذه المرة كنائب لامام الازهر (لقد كان قبـل هذه المرة يشغل منصب الامين العام لمعهد البحوث الاسلامية) لقد تقابلت معه للمرة الاولى قبل اربع سنوات اثناء عمل مؤتمر طشقند وكنت سعيدا هذه المرة بلقياه والتحدث الى هذا الانسان الذكى والبشوش .

لقد حدثنى اثناء لقائى معه فـــى سمرقند انه اثناء زيارته الاولى لبلادنا ولقائه مع طلاب مدرســـة مير–عرب الدينية فى مدينة بخارى حدثهم عـــن تعجبه عندما شاهد واقع الحال فى بلادنا وكيف صادف فى صباه اولئك الذين عملـــوا على تربيته بروح الكراهية تجاه بلادنا . الا انه عندما جاء الينا شاهد وعرف وفهم كـــذب الادعاءات حول اضطهاد المؤمنين فـــى الاتحاد السوفييتى كما ادرك انهـــم يتمتعون بكامل الحرية وبامكانيـــات كبيرة – تلك هى النتيجة التى خرج بها بعد زيارته لبلادنا .

– استاذ بيصار اذا مـــا قارنت زيارتك فى عام ١٩٧٠ وزيارتـــك الحالية ، فهل تشعر بفرق بينهما ؟

– نعم ، واستطيع ان اوجزه بكلمة واحدة هى وجود تقدم . انى اشاهد تقدم بلادكم من سنة لاخرى ، وان هذا التقدم يشمل جميع نواحى الحياة بما فى ذلك حياة المسلمين . اننـــى ارى بدقـــة ان قلوبهم مفتوحة بشكل واسع وحياتهم تتحسن اكثر فاكثر ، وهذا ما يمكن ان نلحظه فى كـل شىء . لناخذ مثـــلا زيارتنا لقرية خارتانغ ، لقد علق فى ذهنى بشكل خاص ما شاهدته فى المسجد ومـا حول المسجد . لقدغدا المسجد اكثر جمالا ، واضحت حياة سكان القرية اكثر غنى ، كما يمكن التحدث عن انطباعاتى من زيارتى لسمرقند قبل اربع سنوات والآن ، وبضمنهـــا انطباعاتى حول نمو المدنية العصرية والترميمات الجارية على الآثار التاريخية وبشكل عام اوده ان اقول ان عليكم ان توسعوا السياحة فى سمرقند لكى يزور هذه المدينـــة اكبر عدد من الناس ، ان هذه المدينة تعتبر واحدا من مراكز الحضارة الغابرة ، واننا فى الازهر نعير اهتماما واحتراما كبيرين لعلماء الماضى العظام وندرس كتـــب السمرقندى وغيـــره من فقهاء آسيا الوسطى ، ان هناك الكثير من الروابط الحسنة التى تربط مصر ببلادكم ، وهذه الروابط فى تطور مستمر » .

لقد قدر الاستاذ محمد عبد الرحمن بيصار تقديرا عاليا نجاح المؤتمـــر السابق واشار الى ذات حضور ممثل كبير من المملكة العربية السعودية الى المؤتمر ، هو السيد محمد صفوة السقا امينى نائب الامين العام لمنظمـــة العالم الاسلامى» ، وممثلين من ليبيا يشهد على الاحترام تجاه بلادكم وحب التعرف عليها ، كما يشهد على نمو هيبة بلادكم ومسلميكم» .

لقد تحدثت مع فضيلة الشيخ محمد صفوة السقا امينى الذى عبر عـــن امتنانه ازاء تنظيم هذا المؤتمـــر المكرس للامام البخارى الذى يعتبر اول مؤتمر من نوعه ، وعبر عن امله فى ان تصبح مثل هذه المؤتمرات تقليدا متبعا دائما ، واشـــار الى المستوى الرفيع الذى اتسمت به مناقشـــات المؤتمر ، واسماه بالمستوى الاكاديمى وقـــال ان الظروف التى احاطـــت باللقاءات مع ممثلى بلادنا تتفق تماما والشعور الذى يكنه لاخوانه فى العقيدة، «اننا هنا وكاننا بين افراد عوائلنا ، انه لقائـــى الاول مع المسلميـــن السوفييت ، اضافة الى لقاءاتــــى القصيرة جدا مع ممثلى بلادكم الذين يحضرون الى العربية السعودية لاداء فريضة الحج . ان فترة اطلاعى على حياة المسلمين السوفييت قصيرة . الا اننى قياسا على حياة القليلين منهـــم الذين تعرفت عليهم استطيـــع القول بانهم يعيشون عيشـــة رغدة . وعلى الرغم من انى اعرف القليل منهم الآن الا ان هؤلاء يعكسون حياة الآخرين» .

لقد شاهدت رغبة الشيخ صفوة فى التعرف على الناس وعلى الآثار التاريخية سواء فى سمرقنـــد او المتاحف او المزارع التعاونية او المساجد . وان رغبته هذه نابعة من اهتمام كبيـــر ببلادنا ، وانى واثق من حتمية تطور العلاقات بين بلدينا .

وقبل اربع سنوات اثناء حديثـــى ولقاءاتى مع الشخصيات الدينيـــة الاجنبية طرحت اسئلة لها صلة فقط بحياة المسلمين السوفييت وكانى قد فصلت حياتهم عن حياة الشعـــب السوفييتى بشكل غير طبيعى . وتجنبت الحديث عن دولتنا وعن العلاقة بينها وبين الدين ، واذا كنت قد تطرقت الى هذا الموضوع فقد كان ذلك بصدد نقاشى من ان محدثى ملم بالحريات والعلاقـــات السائدة فى بلادنـــا وبسياستنا ، وكان ذلك نوعا مـــن الحذر مدعاه فى الدرجة الاولى عدم الثقة تجاهنا وتجاه دولتنا الاشتراكية وهو امر مبنـــى على العلم غير كاف بواقعنا . اما اليوم فانى واثق من ان هذه الحالة قد اصبحت شيئا مـــن الماضى ، واذا كانت لم تصبح بعد ، لانها ستصبح فى المستقبل حتما .

لقد قال لى السيد احمد بن محمد زابارا المفتى الاعلى للجمهورية العربية اليمنية اثناء حديثى معه «ان الاتحاد السوفييتى وحده قادر على عقد وتنظيم مثل هذا المؤتمـــر بالشكل الـــذى شهدناه . انى اقول ذلك لاننى ارى تفهما واضحا للمسلمين فى الاتحاد السوفييتى . وان الحكومة السوفييتية تقدم شتى انواع المساعدة والدعـــم لهم . ان تنظيم المؤتمر الذى اعتبره عظيم الاهمية بسبب الاهتمام الواسع الذى حظى به فى العالم اجمع وسعة تمثيله من جانب وفود العديد مـــن الدول الاسلامية والمجتمعات الاسلامية فى الدول غير الاسلامية يعتبر خير شاهد على ذلك . لقد جرى كل ذلك بمساعدة ودعم الحكومة السوفييتية . ان مثل هذا الشىء ممكن الوقوع فـــى الاتحاد السوفييتى فقط . ونحـــن المشاركين فى عمل المؤتمر نفهم جيدا احترام وحب المسلميـــن السوفييت لحكومتهم ونفهم ايضا تاييدهم وحبهم للسلطة السوفييتية ، ان حوالى ثلاثين مليون مسلم سوفييتـــى يقفون على طريق مفتوح من التقدم فى جميـــع مجالات الحياة . لقد ضمنت فى الاتحاد السوفييتـــى المساواة بيـــن جميع المواطنين وليس هناك ادنى شك فى ان جميع المواطنين السوفييت بما فى ذلك المسلمون يتمتعون بالامكانيات المتوفرة للوصول الى اهدافهم وتحقيق مزيد من التقـــدم فى حياتهـم . ان كلماتى هذه من قلبى ، اننى ازور الاتحاد السوفييتـــى للمرة الثالثة ، واعبر لكم عن اعتقادى الجازم بكـل ما قلته ، وقد نبع هذا من اول زيارة لى لبلادكم» . وفى الختـــام اود ان استشهد بكلمات المفتى ضياء الدين **بابا خانوف الذى تحدث من على منبر المؤتمر حيـــث قال «اننا نامل ان يصبح هذا المؤتمر خطوة هامة فـــى طريق تعزيز عـــرى الصداقة بين مسلمى العالم ، من اجل توطيـــد علاقاتنا وتطوير صلات واسعة لمـا فيه خير السلام والسعادة» .**



احدى جلسات المؤتمر



اثناء احدى الجلسات

الضيوف بعد خروجهم من المسجد

المجد الخالد لكم يامن ترقدون هنا

قـــدر لى ان ازور عدة امـــاكن اصبحت فى ذكريات تاريخ الانسانية ، واود ان اتحـــدث على صفحات جريدتكم عن معسكر الاعتقال الفاشى السابق ماوتهاوزن الذى كان يضـــم اعداء الفاشية .

قطعنا احد عشر يوما بليالها . ولم تترقف ، تقريبا ، باخرتنـــا التى تقلت ٨ آلاف طن من خامات الحديد الى مجمع التعدين فى مدينة لينتس النمساوية .

وكانت المناظر البهية على شواطىء نهر الدانوب الازرق فى منطقة الالب رائعة حقا . مناظر زاهية وبيـــوت جميلة تسبح فى ضوء الشمس ...

ونقلتنا السيارة نحن فريق البحارة السوفييت الى قلعة ماوتهاوزن التـــى تبعد ١٧٠ كم عن فينا فى ضواحى مدينة لينتس–وقد بناها الهتلريـــون بايدى اعداء نظامهم ، ففى البدايـة عام ١٩٣٨ بنيت بايدى الالمـــان اعداء الفاشية ومن ثم بايدى ابنـاء الشعوب التـــى استعبدوها ... لقد بنوا هذا الجحيم لكى يقضـــوا على حياة اولئك الذين كانت كلمـــات «الحرية والاستقلال وحقوق الانسان» ذات معنى بالنسبة لهم ، يقضـــون عليهم بالجوع والبرد والاشغـــال الشاقة والتعذيـــب والضرب المبرح امامنا جدران القلعة المتينة العالية من الغرانيت «النيل والضباب» وقـد دخل ٢٠٠ الف انسان من الرجـــال والنساء والشباب وحتى الاطفال عبر البوابة التى كان يرتفع عليها النسر الفاتك بزجليه الصليب المعقـــوف شعار الفاشست البغيض .

وماهى البيوت الخشبية التى كانت تتسع لالف وخمسمائة انسان بينما ضمت فى الواقع ١٦ الف معتقـــل ومن تلك الزنزانات ارسـل ببعض المعتقلين الى قلعة خارتهيم التى تبعد ١٧ كم عن لينتس «للتجارب» اللاحقة التى كانت تجرى على الاحياء مـــن الناس وقد ارسلوا عشرات الالوف الى هناك ولم يعد اى واحد منهم حيا .

ماهى زنزانة الغاز ، انها شبيهة بالحمام ، ولكن الغاز لا الماء هـــو الذى كان يتدفق من الانابيب . وتغلق الزنزانة بباب حديدى ثقيل ذى عين زجاجية . وكان الجلادون الفاشســت يتفرجون عبرها على العذاب الذى يسبق موت اولئك المعتقلين ضحايا تعذيب الفاشست الذين كانوا يحملـــون علامة . س . س بقيـــادة مدير المعتقل فرانتس تسيريس الذى قال ابنه اثناء التحقيق :

«لقد صف والدى ٤٠ معتقلا امامى بمناسبة عيد ميلادى وقـــد سلمنى مسدسا ورميت به اربعين معتقـــلا واحدا بعد الاخر ، هكذا قدر لى ان اتعلم الرماية على الاهداف الحية» .

وماهى زنزانـــات التعذيـــب ، على جدران احداها كلاليـــب ومنضدة من الاسمنت كان الفاشست يقتلعـــون الاسنان الذهبية عليهـــا وفى بعض الحالات كانوا ينتزعون جلد الانسان وما عليه من رسوم ووشم . وثمة شقوق فى الجدار «لقياس الطـــول» كانـــوا يصوبون رصاصهم من خلالها الى ظهور المعتقلين . وفى الزنزانـــة الثانية يوجد فرنان لمحرقة كان الدخان يتصاعد من مداخنها دون انقطـــاع اياما واشهرا واعواما .

وما هو المكان الذى جمد فيـــه الفاشســـت الجنرال السوفييتى كرابيشيف حتى اختفى جسـده فى قطعة الجليد . وهكذا بقى هذا الوجه ذو الملامح الروسية الاصيلة يعبـــر عن ذاته من خلال قطعة المرمر المنحوتة المنتصبة عند مدخل معسكر الاعتقال هذا الانسان الذى سكن ذاكرة كل واحد منا كرمز للبطولة والبسالة .

وثمة قرب القلعـــة مقلع حجـــرى «بمدرجات الموت» ، التى تبلغ ١٨٦ درجة حيث كان المعتقلون يحملـــون قطعة الحجر ويصعدون بها الى فوق والعديـــد من الذين هبطوا هـــذه المدرجات لم يصعدوها ... كما ان الجلادين كانوا يلقون بهم على رؤوس المعتقلين العاملين فى المقلع .

وهـــا نحن نقترب من نصـــب المحاربين السوفييت الذين تعرضـــوا للتعذيب ويشاهد على اعتاب النصب اكليلا من الورود الحية مـــع شريط قرمزى كتب عليه «من وفد الحـــزب الشيوعى السوفييتى» والى جانب هذا الاكليل وضعنا ورودنا ، وحول هذا النصب ارتفعت الايدى الى السماء وهى من البرونز والحديـــد والمرمـــر ، ايدى السجناء المتعبين اما تماثيـــل المعذبين فقد صنعت بايدى مواطنى مختلف البلدان . وقد حرر معسكـــر الاعتقـــال–ماوتهـــاوزن– بعد آخر المعتقلات فى الخامس من مايو ١٩٤٥ وسمم الفاشيون من الثامن والعشرين من ابريل حتى الرابع من مايو عام ١٩٤٥ بالغاز ١٥٠٠ انسان من الذين كانوا يعانون سكرات الموت . وقد عذب فى جحيم ماوتهاوزن ٣٢١٨٠ جنديا سوفييتيا و٣٠٢٠٣ بولونـــى و١٢٨٩٠ يوغسلافيا و٦٦٠٠ اسبانى مناهض للفاشية وغيرهم من مواطنى امريكا وفرنسا وبلجيكا والنمســـا والمانيا وغيرها من البلدان . وبشكل عام وحسب المعطيات غير الكاملة فى الوثائق الفاشية فقد بلغ عدد المعذبين ١٢٢,٧٦٧ انسانا ...

المجد الخالد لكم يا من ترقـــدون هنا .

اورلوفسكى . المساعد الاول للبطان الباخرة

(بلغراد)